الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 -أحمد بن احمد-

مذكرة لنيل شهادة الماستر شعبة العلوم الاجتماعية تخصص علم الإنحراف والجريمة

ضحايا ممارسات السحر والشعوذة بين الوصم الاجتماعي وثقافة التبليغ

من إعداد الطالبة:

حامق فريال

تحت إشراف الأستاذة:

أ. فواتيح صافية

أمام لجنة المناقشة

الأستاذة: د. بن هملة نسيمة	أستاذة محاضرة	جامعة وهران 2	رئيسة
الأستاذة: د. جلطي سارة	أستاذة محاضرة	جامعة وهران 2	مناقشة
الأستاذة: د. فواتيح صافية	أستاذة محاضرة	جامعة وهران 2	مشرفة

السنة الجامعية: 2026/2025



﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.

سورة يونس (الآيات 81 – 82)

الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريباً ولا الطريق كان محفوفاً بالتسهيلات لكني اعتنقته ونلتها.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل...

إلى فخري واعتزازي

...أبي...

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنتني قلباً قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي

...أمي...

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي

...أخوتي...

إلى **أستاذتي** الفاضلة

من أنارت درب العلم ووجهت خطاي

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته ها أنا اليوم أكملت وأتممت أولى ثمراته بفضله سبحانه وتعالى فالحمد لله على ما وهبني.

حامق فريال



الشكر والعرفان

نتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة **فواتيح صافية** على هذه المذكرة، التي قدمت لي توجيهات مهمة ونصائح قيمة، وكانت لها دور كبير في مساعدتي على إنجاز هذا البحث.

كما أشكر جميع أساتذة قسم علم الاجتماع الذين ساهموا في تعليمنا وقدموا لنا الدعم العلمي خلال فترة دراستنا.

ولا أنسى أن أعبر عن شكري لكل من ساعدني بشكل مباشر أو غير مباشر في إتمام هذه المذكرة، سواء كان ذلك بالدعم المعنوي أو المادي.

وفي الختام، نتوجه بالشكر والعرفان لعائلتي الكريمة على ما بذلوه من تشجيع



ملخص الدراسة:

تُعتبر ظاهرة السحر والشعوذة من الظواهر الاجتماعية الشائعة في مختلف المجتمعات، لما لها من تأثيرات على معتقدات الأفراد وسلوكياتهم. آثار هذه الظاهرة لا تقتصر على الأبعاد الفردية، بل تشمل أيضًا تأثيرات اجتماعية ونفسية عديدة.

في هذا السياق، تناولت دراستنا فئة الأشخاص المتضررين من السحر والشعوذة، من خلال التركيز على ما يتعرضون له من وصمة اجتماعية والصعوبات التي تواجههم في الإبلاغ عن هذه الممارسات. وقد أظهرت النتائج أن الخوف من ردود فعل المجتمع والأحكام السلبية يعد عقبة أمام الإفصاح، مما يؤدي إلى استمرار معاناة الضحايا ويحد من فرص حمايتهم ودعمهم.

الكلمات المفتاحية: الضحية.السحر و الشعوذة.الوصم الاجتماعي. التبليغ

Abstract:

The phenomenon of magic and sorcery is a common social phenomenon in various societies, due to its impact on individuals' beliefs and behaviors. The effects of this phenomenon are not limited to individual dimensions, but also include numerous social and psychological impacts.

In this context, our study examined the group of people affected by magic and sorcery, focusing on the social stigma they face and the difficulties they encounter in reporting these practices. The results showed that fear of societal reactions and negative judgments is an obstacle to disclosure, leading to the continued suffering of victims and limiting their opportunities for protection and support.

Keywords: Victim, Magic and Sorcery, Social Stigma, Reporting

الفهرس

الاهداء..... .....أ

الشكر و العرفان .....ب

ملخص الدراسة..... ج

الفهرس .....د

الفصل التمهيدي.....1

الفصل الأول قراءات سوسيوانثروبولوجية حول ظاهرة السحر والشعوذة

تمهيد للفصل الاول.....10

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للسحر والشعوذة.....10

المطلب الأول: مفهوم السحر والشعوذة.....10

تعريف السحر 10

تعريف الشعوذة.....11

السحر والشعوذة في المنظور السوسيولوجي.....12

في المنظور الأنثروبولوجي 13

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن السحر والشعوذة.....13

المطلب الثالث: أنواع واخطار السحر والشعوذة على العلاقات الاجتماعية 15

أنواع السحر..... 15

1 علاقة الكهانة والعرافة بالسحر 15

مفهوم الكهانة 15

2 علاقة التنجيم بالسحر 18

مفهوم التنجيم.....18
3 الخط على الرمل وعلاقته بالسحر 18
اخطار السحر والشعوذة على العلاقات الاجتماعية.....23
المبحث الثاني: المقاربة النظرية و التفسيرات السوسيو انثروبولوجية لظاهرة السحر و الشعوذة.....24
المطلب الأول: التفسير الأنثروبولوجي لظاهرة السحر والشعوذة.....24
المطلب الثاني: التفسير السوسيولوجي لظاهرة السحر والشعوذة.....26
مطلب الثالث: النماذج النظرية الكبري لتفسير ظاهرة السحر والشعوذة 29

الفصل الثاني ضحايا السحر والشعوذة وثقافة التبليغ

تمهيد للفصل الثاني 34
المبحث الأول: ضحايا السحرو الشعوذة والإطار القانوني 34
المطلب الأول: الضحية وأنواع الضرار الناتجة عن ممارسات السحر والشعوذة.....34
تعريف الضحية 34
الأضرار المادية 37
الاضرار المعنوية.....41
المطلب الثاني: المعالجة القانونية لظاهرة السحر والشعوذة في التشريع الجزائري 43
أولا: فرض عقوبات صارمة على ممارسة السحر والشعوذة 43
ثانيا: التشديد من العقوبة لمكافحة جريمة الترويج العمدي لأعمال السحر والشعوذة 44
إشكالية إثبات جريمة السحر والشعوذة 45
المبحث الثاني: الوصم الاجتماعي وثقافة التبليغ.....50
المطلب الأول: الوصم الاجتماعي 50
المطلب الثاني: التبليغ في القانون الجزائري 51

المطلب الثالث: تأثير الوصم الاجتماعي على ثقافة التبليغ لدى ضحايا السحر والشعوذة 53
التبليغ كفعل اجتماعي بين الرغبة والخوف من الوصم الاجتماعي 53
الاستنتاجات العامة..... 55
عرض البيانات الشخصية لأفراد العينة 57
قائمة المراجع والمصادر 59
الملاحق 63

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي:

عالم مملوء بالخرافات والبدع، يخضع لقوى وهمية ونفوذ غير بشري، تعيش المجتمعات الحديثة على الرغم من تقدمها العلمي والتكنولوجي، تحت تأثير العديد من الظواهر الاجتماعية التي لا تزال مرتبطة بالموروثات الشعبية والتفسيرات الغامضة. ومن بين هذه الظواهر البارزة نجد ممارسات السحر والشعوذة التي تستمر في التغلغل داخل الثقافة والحياة الاجتماعية للأفراد. لم تعد هذه الممارسات مجرد طقوس هامشية أو معتقدات منفصلة، بل أصبحت ترتبط بأشكال متعددة من الاستغلال النفسي والمادي والاجتماعي، مستفيدة من ضعف بعض الأفراد ومن مشاعر القلق والخوف ورغبتهم في إيجاد حلول سريعة لمشاكلهم اليومية. في هذا السياق، يتحول الشخص من باحث عن الطمأنينة إلى ضحية لممارسات مبنية على الوهم والتأثير الرمزي، مما يترك آثارًا عميقة تتجاوز الفرد لتصل إلى المجتمع بأسره.

لكن خطورة هذه الظاهرة لا تكمن فقط في الأذى الذي قد يصيب الضحايا، بل أيضًا في كيف ينظر المجتمع إليهم. حيث يواجه العديد منهم أحكامًا اجتماعية قاسية تتمثل بالسخرية أو اللوم أو الشك، وكأن الضحية تصبح متهمة بما حدث لها. وهنا يظهر الوصم الاجتماعي كوسيلة رمزية يفرض من خلالها المجتمع سيطرته الخفية على الأفراد، مما يجعل الضحية تتحول من شخص تعرض للاستغلال إلى فرد يحمل صفات تقلل من قيمته الاجتماعية وتدفعه نحو العزلة والصمت. يؤثر هذا الوصم بشكل مباشر على ثقافة التبليغ حيث يتردد العديد من الضحايا في الإفصاح عما تعرضوا له أو اللجوء إلى السلطات القانونية، بسبب خوفهم من نظرة المجتمع أو فقدان احترامهم الاجتماعي.

وبناءً على ذلك، فإن دراسة ضحايا السحر والشعوذة تحمل أهمية كبيرة من الناحية الاجتماعية، لأنها لا تتعلق فقط بفهم هذه الظاهرة بشكل تقليدي. تكتسي هذه الدراسة أهمية علمية سوسيولوجية لأنها تتناول ظاهرة السحر والشعوذة من منظور الضحايا، بدلاً من التركيز فقط على الممارسة نفسها. يكمن هدا الموضوع في محاولة فهم كيف يؤثر الوصم الاجتماعي على سلوك الضحايا وقراراتهم، وكيف يساهم ذلك في إخفاء العديد من الحالات داخل المجتمع.

ومن اهداف دراستنا:

-فهم واقع ضحايا السحر والشعوذة والأضرار التي تسببها هذه الممارسات.

-التعرف على موقف القوانين الجزائرية تجاه ظاهرة السحر والشعوذة وكيفية التبليغ عنها.

-محاولة دراسة العلاقة بين الوصم الاجتماعي والخوف من التبليغ من خلال البحث الميداني.

ومن الأسباب التي دفعتنا للاهتمام بهذا الموضوع:

الأسباب ذاتية:

-اهتمامنا الشخصي بالظواهر الاجتماعية المتعلقة بالمعتقدات الشعبية.

-رغبتنا في معرفة الأسباب التي تجعل بعض الضحايا يختارون الصمت وعدم التبليغ.

- ميولنا لدراسة المواضيع الاجتماعية الحساسة في المجتمع الجزائري

الأسباب موضوعية:

- انتشار ممارسات السحر والشعوذة في المجتمع واستمرار تأثيرها رغم التقدم العلمي.

- نقص الدراسات السوسيولوجية التي تناولت ضحايا السحر والشعوذة من منظور الوصم الاجتماعي.

- أهمية دراسة ثقافة التبليغ وعلاقتها بنظرة المجتمع للضحايا.

- محاولة الربط بين الجانب الاجتماعي والجانب القانوني لفهم الظاهرة بشكل أفضل.

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع "السحر والشعوذة " وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية .وسوف نستعرض جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، يود الباحث أن يشير إلى أن الدراسات التي سوف يتم استعراضها جاءت في الفترة الزمنية بين2022و 2025 وشملت جملة من الأقطار والبلدان مما يشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي.

الدراسة الأولى

دراسة سالمة عبد الله حمد حامد الشاعري وحنان عبد الحميد علي (2022) بعنوان السحر وأثره على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة :دراسة ميدانية على عينة من بعض النساء بمدينة طبرق

والتي هدفت إلى التعرف على مفهوم وأنواع وأسباب السحر وآثاره على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة مع التركيز على المشاكل الأسرية الناتجة عنه في المجتمع الليبي وتمثلت عينتها في عينة عشوائية قوامها 100مفردة من بعض النساء بمدينة طبرق واستخدمت أداة) استمارة الاستبيان (لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي الميداني مع الأسلوب الإحصائي وكان من أبرز نتائجها أن ضحايا السحر يتعرضون للوصم الاجتماعي داخل الأسرة من خلال الكراهية والنفور بين الزوجين، العنف الأسري، تفكك الأسرة، هجر الفراش أو البيت، الطلاق، العنوسة، عدم الإنجاب، الجنون، والموت

دراسة الثانية:

دراسة دريس هشام وبوسعيد جيلالي (2023) بعنوان) جريمة السحر والشعوذة في التشريع الجزائري

والتي هدفت إلى تحليل الإطار القانوني لجريمة السحر والشعوذة في التشريع الجزائري قبل التعديلات الأخيرة مع التركيز على الفراغ التشريعي وخطورة الظاهرة اجتماعياً، وقد تمثلت عينتها في النصوص التشريعية والقانونية الجزائرية ذات الصلة واستخدمت أداة التحليل القانوني للنصوص وفق المنهج التحليلي، وكان من أبرز نتائجها اقتراح فرض عقوبات صارمة على الممارسين واللاجئين إليهم وسن نصوص قانونية صريحة لتجريم الممارسة بكل أشكالها للحد من انتشار الظاهرة وزرع فكرة العقاب لدى المجتمع

دراسة الثالثة:

دراسة Bakari Khatibi Fake) و Issa G. Ahmed) (2025) بعنوان Social) Conséquence of witchcrafts Accusations: Mariage, Divorce, and Community Exclusion in Zanzibar)والتي هدفت إلى دراسة تأثير الاتهامات على الزواج والأسرة) الطلاق(في زنجبار وتمثلت عينتها في أفراد وأسر متضررة من اتهامات السحر في زنجبار واستخدمت أداة المقابلات النوعية والملاحظة الميدانية لجمع البيانات وفق المنهج النوعي

الاجتماعي/الأنثروبولوجي وكان من أبرز نتائجها اتهامات السحر تعزز الطلاق وتؤدي إلى عدم المساواة بين الجنسين والإقصاء بين الأجيال والفقر

ومن خلال دراستنا للموضوع واجهنا صعوبات نذكر منها:

-واجهت صعوبة في الوصول إلى الضحايا الذين يوافقون على التحدث عن تجاربهم بسبب حساسية الموضوع.
-بعض الحالات تخاف من الوصم الاجتماعي أو من كشف هويتهم.
-كما يوجد نقص في المراجع السوسيولوجية المتخصصة التي تربط بين السحر والشعوذة والوصم الاجتماعي.
-بالإضافة إلى ذلك، وجدت صعوبة في التحقق من بعض المعلومات بسبب الطابع الغيبي لهذه الظاهرة.

وعليه تبرز إشكالية هذه الدراسة في التساؤل المحوري التالي:

- **إلى أي مدى يؤثر الوصم الاجتماعي على ضحايا السحر والشعوذة في تقليص أو تعزيز ثقافة التبليغ، وما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه الإطار القانوني للحد من آثار هذا الوصم؟**

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الفرضيات:

-يواجه ضحايا ممارسات السحر والشعوذة أشكالًا متعددة من الوصم الاجتماعي داخل المجتمع.

-يؤدي الوصم الاجتماعي إلى تردد الضحايا في التبليغ عما تعرضوا له من ممارسات السحر والشعوذة

-عدم التليغ يودي الى إعادة انتاج الظاهرة بصور مختلفة ما يدفع نحو تعميق وجودها في المجنمع

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تشكل الإطار المفاهيمي للموضوع والتي تتضمن:

السحر:

–اتفاق وتعاون بين الساحر والشيطان، حيث يلتزم الساحر بتقديم علامات الكفر والشرك من خلال القيام بالمعاصي والمحرمات الواضحة، بينما يساعده الشيطان في ذلك.[1]

المفهوم الإجرائي للسحر:

– أداة يستخدمها الساحر الذي يتعامل مع الجن، حيث يمكنه مساعدتهم في تحقيق بعض الأهداف مثل حل المشاكل التي يواجهونها في حياتهم، والتي يصعب عليهم حلها بطرق أخرى.

الشعوذة:

– تعتمد على الخيال واستخدام العين، وهي تتعلق بفكرة أن الرؤية يمكن أن تخطئ وتتركز على شيء معين دون غيره. هل لاحظت كيف يقوم الساحر الماهر بإظهار شيء يثير دهشة الجميع ويجذب انتباههم؟

المفهوم الإجرائي للشعوذة:

–خداع الحواس يجعل الشخص يعتقد في شيء غير صحيح، وذلك باستخدام مهارات خفة اليد..

الضحية:

–الشخص الذي تعرض لخسارة، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، يعاني من فقدان جسدي أو عاطفي نتيجة تصرفات شخص آخر.

المفهوم الإجرائي للضحية:

–الأفراد الذين تعرضوا لأضرار سواء كانت فردية أو جماعية، مثل الأذى الجسدي أو النفسي، أو المعاناة النفسية، أو الخسائر المالية، أو الحرمان من بعض حقوقهم الأساسية.

[1] -Benoit Gouttiez, Recherche Sociale De La Problématique a la collecte des données presse, universitaire de Québec, canada. 1984 p 68. 69.

الوصم الاجتماعي:

–تقييم شامل لشخص ما يعتمد على سمة أو سمعة "سيئة" (أو مشبوهة) يمكن أن يؤثر سلبًا على قيمته. هذا التقييم يجعل الهوية الاجتماعية للشخص مشوهة، حيث يتحول من شخص "عادي" أو "مكتمل" إلى شخص "غير عادي" أو "ناقص". وبذلك يتم اختزاله في تلك الصفة فقط.[1]

المفهوم الإجرائي الوصم الاجتماعي:

–الرفض الاجتماعي شديد عندما يطلق الناس صفة سلبية على شخص أو مجموعة بسبب تصرفهم بشكل يخالف القواعد الاجتماعية كما يراها الآخرون.

التبليغ:

–الطريقة الرسمية لإبلاغ الشخص المعني بحدث معين، وتتيح له فرصة الاطلاع عليه ليتمكن من تقديم دفاعه أمام المحكمة ومناقشة الادعاءات.

المفهوم الإجرائي للتبليغ:

–إبلاغ الجهات المعنية بحدوث فعل أو حادثة أو مخالفة معينة، بهدف اتخاذ الخطوات اللازمة وفقاً للقوانين والأنظمة المعمول به.

نظرا لطبيعة الموضوع وأهدافه، اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. هذا المنهج هو الأنسب لفهم ظاهرة السحر والشعوذة، وتحليل وضع الضحايا، ودراسة العلاقة بين الوصم الاجتماعي وثقافة التبليغ. من خلال وصف الظاهرة وتفسير أبعادها الاجتماعية والقانونية بالاعتماد على المعلومات النظرية والميدانية.

المنهج الوصفي:

–المنهج الوصفي هو أسلوب لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية، سواء كانت اجتماعية أو إنسانية. يتم ذلك من خلال وصفها بطريقة علمية، ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها تدعمها دلائل وبراهين. هذا

[1] سريدي محمد المنصف: الوصم الاجتماعي في مجال الصحة العقلية، مداخلة مقدمة في إطار اليوم الدراسي وصم الإعاقة النفسية، يوم 10 مارس 2020، الجزائر، ص 4.

يساعد الباحث في تحديد إطار محدد للمشكلة. يُستخدم هذا المنهج لتحديد نتائج البحث، ويتميز بنهجه الواقعي في التعامل مع مشكلة البحث، حيث يتواجد الباحث في المكان الفعلي الذي يتعلق بالدراسة.[1]

كما قمنا بالاستعانة بالادوات الرقمية الحديثة من بينها الذكاء الاصطناعي chat gpt بشكل مساعد في مرحلة اعداد الهيكلة الأولية و اعطاء اقتراحات للفصول و تنظيم خطة البحث

تحديد عينة الدراسة:

بناءً على ما ذُكر، سنركز في دراستنا على ظاهرة السحر والشعوذة، ليس فقط كممارسة تقليدية ولكن أيضًا كظاهرة اجتماعية تؤثر بشكل مباشر على الأفراد والمجتمع. سنكتشف كيف تتحول هذه الظاهرة إلى وسيلة لخلق وصمة اجتماعية تجاه الضحايا، وكيف يُنظر إليهم في المجتمع على أنهم "مذنبون" أو "مختلفون"، رغم أن العديد منهم يكونون ضحايا للخداع أو الاستغلال. سأقوم بتحليل تجارب الضحايا من خلال إجراء مقابلات ميدانية مع مجموعة من الأشخاص، تتضمن فئة تعرضت للاستغلال المرتبط بالسحر والشعوذة وفئة أخرى لم تتعرض له مباشرة لكنها تحمل أفكار ومواقف تجاه هذه الظاهرة وموضوع الإبلاغ عنها. تعتمد الدراسة على مقابلات مع ثماني مبحوثات خمس منهن لم يقمن بالإبلاغ لأنهن لم يتعرضن للاستغلال بشكل مباشر، وثلاث تعرضن لتجارب مرتبطة بالسحر أو الشعوذة وتأثرن نفسيًا واجتماعيًا بها.

[1] عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى البحث العلمي، دار الكاتب الجامعي الصنعاء، ط 2012 ،2ن ص 103.

الفصل الأول

قراءات سوسيوانثروبولوجية

حول ظاهرة السحر والشعوذة

تمهيد للفصل الاول:

تعتبر ظاهرة السحر والشعوذة جزءًا من تاريخ الإنسان، حيث ارتبطت بالمعتقدات والأفكار التي تساعد الناس على فهم بعض الجوانب الغامضة في حياتهم. لقد كانت هذه الظاهرة موجودة بشكل مستمر في المجتمعات، وأخذت أشكالًا متنوعة تعكس الخصائص الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع. لذلك، يتطلب دراسة هذه الظاهرة استخدام نهج سوسيو أنثروبولوجي يساعد في فهمها ضمن سياقها العام. يشمل ذلك تحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة بها، متابعة تطورها عبر الزمن، التعرف على أنواعها المختلفة، بالإضافة إلى تقديم أبرز التفسيرات والنظريات التي تناولتها. وبالتالي، يسعى هذا الفصل إلى تقديم تحليل نظري ظاهرة السحر والشعوذة من زوايا متعددة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للسحر والشعوذة

المطلب الأول: مفهوم السحر والشعوذة

تعريف السحر:

أ-التعريف اللغوي:

يُستخدم مصطلح "سَحَرَهُ" للإشارة إلى خداع شخص ما أو التأثير عليه باستخدام السحر، أو استدراجه وإغوائه حتى يفقد عقله. كما يُقال "سَحَرَهُ عن كذا"، مما يعني أنه صرفه وأبعده عن شيء معين. جمع كلمة "سحر" هو "أسحار" أو "سحور"، بينما تُستخدم "ساحر" كصيغة مفرد مذكر، وجمعها يكون "سحرة" أو "سحار".

وقد أوضح الأزهري أن الجذر الأساسي لكلمة" السحر "يتعلق بتحويل الشيء عن طبيعته الحقيقية إلى شيء آخر، بحيث يتمكن الساحر من رؤية الباطل في صورة الحقيقة، مما يجعل الشيء يبدو مختلفًا عما هو عليه .ومن هنا تأتي العبارة" قَدْ سُحِرَ الشيءُ عَنْ وَجْهِهِ"، والتي تعني أنه تم تحويله عن أصله [1]

ب-التعريف الاصطلاحي:

يظهر اختلاف كبير بين العلماء والفقهاء وغيرهم في تعريف مفهوم السحر، ويعود ذلك في الغالب إلى الغموض الذي يحيط بجوهره وتأثيراته. لذا، تباينت تعريفاتهم وفقًا لوجهات نظرهم حول حقيقته الأساسية.

عرف ابن جرير الطبري السحر بأنه إيهام الشخص بشيء مختلف عن واقعه وحقيقته، حيث قال" :السحر هو تخييل الشيء للإنسان بطريقة تختلف عما هو عليه في حقيقته ."أما من الناحية الشرعية، فقد وُصف بأنه ممارسة للأرواح الشريرة من خلال أقوال أو أفعال تؤدي إلى نتائج خارقة للعادة[2]

تعريف الشعوذة:

أ-التعريف اللغوي:

وفقًا لما ورد في "لسان العرب"، تُعرّف الشعوذة بأنها مهارة يدوية تشبه السحر، حيث يظهر الشيء بشكل مختلف عن حقيقته الأصلية في نظر المشاهد. وتشير الشعوذة إلى الأعمال الاحتيالية التي تُستخدم لخداع الآخرين وإيهامهم بوجود أشياء ليست كما تبدو في الواقع.. [3]

[1] ابن منظور، لسان العرب، 1414هـ،دار صادر ط ٣، بيروت، ج٣،ص348

[2] السحيباني، ع. ب. أحكام السحر وصوره المعاصرة. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، 6(2)،2021 , ص 27.

[3] مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزبادي. القاموس المحيط. طبعة فنية منقحة مفهرسة. مؤسسة الرسالة، ص. 334. دون بلد النشر، دون سنة النشر

ب-التعريف الاصطلاحي:

عرّف الفقيه أحمد بن علي الحصاص الشعوذة بأنها "كل أمر مموه وغير حقيقي، يفتقر إلى الثبات". وتتجلى الشعوذة في استخدام طقوس وأوهام وخداع، مما يوحي للشخص بوجود أشياء تبدو حقيقية من الخارج لكنها في الواقع باطلة.

تُشبه الشعوذة السحر في قدرتها على إيهام الضحية بأمور تتعارض مع الواقع، إلا أن السحر يعتمد على الاستعانة بالجن والشياطين لإلحاق الأذى بالآخرين[1]

❖ السحر والشعوذة في المنظور السوسيولوجي:

أشار معجم علم الاجتماع لدنيكن ميتشل إلى أن السحر والشعوذة والمعتقدات والممارسات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمعات القبلية البسيطة ذات الحياة البدائية

لا يُعتبر هذا التعريف مناسبًا حاليًا نظرًا لتزايد انتشار السحر في المجتمعات المتقدمة، حيث أصبح يُروّج له عبر وسائل الإعلام ووسائل الاتصال. من الناحية السوسيولوجية، يُعد السحر أكثر من مجرد اعتقاد، بل هو ممارسة فعلية تُستخدم لجلب المطر أو جذب الحبيب، وهو فن إنساني يهدف إلى السيطرة على قوى الطبيعة.

يضفي السحر على ممارسيه قوى اجتماعية كبيرة، اذ لا يختلف دوره في معظم المجتمعات عن دور الطبيب او رجل الدين. يحل السحر مكان الدين والعلم عند فشلهما في اشباع رغبات الانسان. يحمل السحر اهمية اقتصادية، اذ يكافأ السحرة بسخاء من قاصديهم، وقد اظهرت دراسات وتقارير إعلامية انه أصبح مهنة وتجارة

[1] الجصاص، أحمد بن علي. (1992). أحكام القرآن (الجزء 1). بيروت، لبنان: دار إحياء الكتب العربية، ص. 49.

❖ في المنظور الأنثروبولوجي:

السحر ظاهرة اجتماعية عرفتها معظم المجتمعات الإنسانية وما زالت، وتتحدد مكانته ونظرة الافراد اليه بخصوصية الثقافة لكل مجتمع، فهو ممارسة دونية في بيئات معينة، ومبجل مرغوب في أخرى لخدماته.

استخدمت المجتمعات البدائية السحر للتعامل مع العالم الغيبي، ويميز جيمس فريزر بين السحر والدين حيث يقدم الفرد في الأول توسلات لقوى علوية غير مشخصة، بينما يهدف الدين للتقرب من كائنات عليا تسيطر على الطبيعة بينما يتبع السحر نظامها.

رأى فريزر ضمن الطرح التطوري أن السحر شكّل المحطة الأولى في المسيرة الإنسانية تلاها الدين ثم العلم.

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن السحر والشعوذة:

عرفت البشرية فنون السحر منذ زمن بعيد، حيث وجدت مخطوطات ونقوش صخرية تشير إلى اهتمام الإنسان بهذا الفن كوسيلة لمساعدته في حل القضايا المتعلقة بالعالم الغيبي. كان السحر يُستخدم لرفع الحجب عنه وللحماية من المخاطر المحتملة. اختلف المؤرخون حول من بدأ ممارسة طقوس السحر أولاً، لكن يعتقد بعضهم أن زرادشت (زوروستر) في بلاد الفرس هو الأقدم. منذ القرن الأول الميلادي وما بعده، استخدمت كلمة "مجوس" للإشارة إلى السحرة الذين كانوا يأتون أساسًا من بابل، وغالباً ما اعتُبر المجوس البابليون سحرة. تلاهم الفرس الكنعانيون الذين اعتقدوا بأن الكلاب والقطط تتواصل مع الشياطين وتأثر أصواتها على البشر. أما الكلدانيون، فقد اهتموا بدراسة الكواكب والنجوم واعتقدوا بقوة في تأثير حركتها على حياة الناس، وكانوا ينسبون إليها العديد من الأفعال. اعتمدوا في أعمالهم السحرية على حركة الكواكب ومواقعها وأوقات ظهورها، لذا كانوا أول من استخدم النظام كطريقة للسحر. بالنسبة للمصريين القدماء، فقد اعتبروا السحر علماً من علوم الدين وربطوا بين الكثير من الطقوس الدينية والسحر وتعاليمه، مما جعل السحر لديهم ديناً عملياً يمارسه كبار رجال الدين.

كان للسحرة في الهند القديمة مكانة كبيرة، وما زالوا يحتفظون بها حتى اليوم. اختلطت طقوسهم السحرية بالعديد من عاداتهم، مما أدى إلى انتشار التعاويذ والرقى. كانوا يعتقدون أن هذه التعويذات تستطيع أن تسبب المرض أو الشفاء، وأنها تجلب السعادة أو النحس. كما اعتقدوا أن السحر يؤثر على خصوبة الأرض وجفافها. لديهم كتب تتحدث عن هذا الأمر، مثل كتاب يُدعى "سر الأسرار". يعتقد الهنود أن آلهتهم في الثالوث الهندي، الذي يتكون من برهما وفشنو وسيفا، تتبع أوامر السحرة ولا تستطيع مقاومة تعاويذه.

في أوروبا خلال العصور المظلمة، انتشر صيت السحر أيضًا. أما اليونانيون القدماء، فقد تعلموا السحر من خلال التنجيم واعتقدوا أن انتصارات الإسكندر المقدوني كانت نتيجة معرفته بالسحر. بينما عاش الرومان في خوف من السحر وكان لديهم قوانين لحمايتهم منه. كان الأشخاص الذين يمارسون السحر يُعتبرون أشرارًا ويُحاكمون بناءً على ذلك. وفي روما، كانت شهرة الكلدانيين من بابل معروفة في مجال السحر، حيث اعتقد الناس أنهم يمتلكون أسرار السحر والتنجيم.

اما اليهود كانوا – وما زالوا – من أكثر الشعوب دراسة وممارسة السحر، حيث ورثوه عن أسلافهم الذين تعلموه من الشياطين في زمن الملك سليمان عليه السلام. يُعرف سحرهم بمكايد بني إسرائيل، ويتضمن تسعاً وثلاثين مكيدة، وهي أعمال سحرية فيها ضرر مقصود يعلمه الله. عليهم لعنة الله والملائكة والناس جميعًا. بالنسبة للسحر في الصين، فهو من أقدم ما عرفته البشرية منذ حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح عليه السلام. ويُعتقد أن كتاب "التغيرات" لكونفوشيوس هو أقدم كتاب يتناول هذا الموضوع.[1]

كانت الشعوذة مرتبطة دائمًا بالتطبيب والتنجيم. في العصور القديمة، كان الطبيب يُعتبر مشعوذًا يستخدم القليل من المعرفة والكثير من الخداع. عندما يُطلب منه زيارة مريض، كان يصف بعض الأعشاب والمواد، ويستعين بمراقبة النجوم ليخبر الناس بما سيحدث للمريض. لذلك، كان الناس يحترمون الأطباء بشكل كبير، ويرونهم كأشخاص مقدسين يجب على الجميع طاعتهم. وكان الطبيب يرث مهنته من والده وينقلها إلى أبنائه.

هذا النوع من الممارسات كان شائعًا بين المصريين القدماء، حيث كانوا يمزجون الطب بالسحر. في سفر الخروج من التوراة، ذُكر أن سحرة مصر (المشعوذين) استطاعوا تقليد المعجزات التي قام بها موسى أمام

[1] خالد الجريسي، الحذر من السحر ،دراسة علمية لحقيقة السحر، وواقع أهله من منظور الكتاب والسنة، مع بيان المشروع في الوقاية والعلاج ، مؤسسة الجريسي للنشر و التوزيع، الرياض 2008 ص 172-173

فرعون ليقنعوه بإطلاق سراح الإسرائيليين. ومن أساليب الشعوذة التي استخدموها أنهم كانوا يحرقون البخور في غرف مظلمة، مما يؤدي إلى تكوين سحب كثيفة من الدخان تظهر فيها أشكال مختلفة تدهش الناظرين؛ وكانت هذه الأشكال تنعكس عن مرايا معدنية مقعرة مخفية عن الأنظار.

كما كانوا يقومون برسم صور للآلهة على جدران الغرف أو الممرات المظلمة تحت الأرض، وما إن تمر لحظة حتى تشتعل تلك الصور وكأنها تحمل قوة سحرية. [1]

المطلب الثالث: أنواع واخطار السحر والشعوذة على العلاقات الاجتماعية:

❖ ***أنواع السحر:***

من حيث الأسلوب:

بعض الأعمال يمكن أن تتشابه مع السحر بسبب ادعائها معرفة الغيب أو استخدامها طرق غير مسموح بها للوصول إلى ذلك. ومن أشهر هذه الأعمال: الكهانة، والعرافة، والتنجيم، والخط على الرمل. وهي كالتالي:

1. علاقة الكهانة والعرافة بالسحر:

مفهوم الكهانة:

هي ادعاء معرفة الغيب، وقد وردت في الأحاديث النبوية والآيات القرآنية التي تؤكد تحريمها. في الشريعة الإسلامية، ذكر علماء أهل السنة والجماعة أن كلمة "الكاهن" جاءت في القرآن بشكل سلبي، حيث نفى الله هذا الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما جاء في قوله تعالى: {فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ (٢٩)} من سورة الطور.

[1] عبد الله حسين، تاريخ ما قبل التاريخ، مؤسسة الهنداوي، القاهرة ،2012 ص 117-119

وفي السنة النبوية، أوضح النبي كذب الكهنة وخداعهم للناس، ونبه على تحريم الأكل من مالهم. فقد روت عائشة رضي الله عنها أنها سألت الرسول: "يا رسول الله، إن الكهنة كانوا يحدثوننا بشيء فنجد أنه صحيح"، فأجاب: "تلك الكلمة الحق يخطفها الجني ويقذفها في أذن وليه، ويزيد فيها مئة كذبة". [1]

أنواعها:

أولاً: هو ما أشار إليه النبي عليه الصلاة والسلام، حيث قال "إن الجن تصعد إلى السماء وتتراكم فوق بعضها البعض للاستماع إلى ما يحدث بين الملائكة مما قرره الله عز وجل في الأرض، ثم تنقل هذه المعلومات إلى من تحتها، حتى تصل إلى أذن الكاهن".[2]

ثانياً: الشيطان، فالجني يعتبر نوعاً من الشياطين. عندما يتعاون الشيطان مع شخص معين مثل الكاهن، فإنه يشاركه معلومات لا يعرفها غالباً البشر. هذه المعلومات تتعلق بأحداث قد وقعت، وعادةً ما لا يستطيع الإنسان معرفتها إلا عن قرب. على سبيل المثال، إذا كان هناك شيء يحدث خارج المنزل وأخبر شخص داخل المنزل بما حدث دون أن يكون لديه أي وسيلة اتصال، فإن ذلك يعتبر من الكهانة.

ثالثاً: يتم الأمر أحياناً عن طريق التخمين. يقول ابن حجر رحمه الله إن هذا الأمر يزداد قوة كلما زاد الكذب فيه، لأن الكذب هو مدخل للشياطين للدخول على الإنسان.

رابعا: يعتمد هذا النوع على العادة والتجربة، حيث يتوقع الشخص حدوث شيء معين بناءً على ما حدث في الماضي. يذكر ابن حجر رحمه الله أن هذا النوع يعتبر سحراً، لأن الشخص يستند إلى تجاربه السابقة. مثلاً، قد يتوقع شخص ما أنه في عام معين سيحدث انتصار للأمة على اليهود أو أن الشر سينزل بالناس في السنة التالية. مثلما ورد في سورة الكهف عندما قال الله تعالى: {وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (25) }. لذا يجب على المسلم أن يكون حذراً، لأن هذه الممارسات قد تؤدي إلى نتائج غير جيدة لعقيدته. فهذه الطريقة تشبه طريقة الكهان؛ حيث تحدث تنبؤات صحيحة من بين مئة أو أربعين مرة فقط. لذلك، عندما أبلغ النبي عليه الصلاة والسلام عن استماع الجن، قال إنهم يكذبون بمئة كذبة حتى لو وقعت

[1] أخرجه مسلم في صحيحه , كتاب السلام , باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ,(2228), تحق: محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي - بيروت 4\1750.

[2] أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده , مسند المكثرين من الصحابة , (8048), تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد , وآخرون , مؤسسة الرسالة , الطبعة : الأولى , 1421ه- 2001م,3\416, إسناده حسن

واحدة منها. وأكد الرسول عليه الصلاة والسلام أن هذا يعتبر من الكهانة، وقد ثبت ذلك عنه كما ذكر الطبراني وغيره[1]

الفرق بين الكاهن والعراف هو كالتالي: قال البغوي رحمه الله الحافظ البغوي إمام حافظ فقيه ومجتهد

ان العراف هو الشخص الذي يدعي أنه يعرف الأمور من خلال دلائل يستخدمها ليكتشف من تعرض للسحر. يعني أن العراف يتحدث عن أشياء حدثت في الماضي، مثل قوله إن الشيطان أخبره أن شخصاً ما هو الذي سرق أو سحر، وهذا غير صحيح لأنه يكذب. بينما الكاهن هو من يتنبأ بالأمور الغيبية التي ستحدث في المستقبل. لذا، الفرق بينهما هو أن العراف يتحدث عن الماضي بينما الكاهن يتحدث عن المستقبل.

قال الله تعالى: {قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس} هذه الوسوسة التي يرسلها الشيطان إلى قلوب البشر هي من عمله، فهو الذي يثيرها ويغرسها في نفوسهم. وذكر ابن تيمية[2] أن العراف يشمل الكاهن والمنجم والرمال، وكل هؤلاء يدّعون أنهم يعرفون أشياء خفية. ومن هنا يتضح الرابط بين الكهانة والعرافة والسحر من خلال عدة نقاط:

- كلاهما يشترك في تقديم معلومات عن أشياء لا يعرفها الآخرون.
- كلاهما يتضمن ادعاء معرفة الغيب مثل السحر.
- كلاهما يسهل الطرق المحرمة للوصول إلى ما هو مخفي.
- كلاهما يفتح المجال للخرافات والدجل والاعتماد على غير الله.[3]

[1] رواه البازار عن عمران بن حصين , ورواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس , قال انه صحيح(162)(18)(355).

[2] تقي الدين أبو العباس الملقب بابن تيمية, مفسر وفيلسوف وفقيه ,(26109)1328-22101\1263).

[3] عبد المجيد بن سالم المشعبي، التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، ط2 ,الرياض: أضواء السلف، 1419هـ/1998 ص 117

2. علاقة التنجيم بالسحر:

مفهوم التنجيم:

يعني استخدام مواقع الكواكب والنجوم لفهم ما يحدث على الأرض. فالمنجم يعتقد أن الأحداث على الأرض مرتبطة بحركات النجوم، مثل صعودها وهبوطها، وتجمعها وتفرقها. يعتبر التنجيم نوعًا من السحر والتنبؤ بالمستقبل، وهو محرم لأنه يعتمد على أفكار لا تستند إلى حقائق. فلا يوجد أي علاقة بين ما يحدث في السماء وما يحدث على الأرض[1]

يتداخل علم التنجيم مع السحر، لأنه يعتبر نوعًا من أنواع السحر حيث كان الناس يعبدون الكواكب ويعتقدون أنها تتحكم في هذا العالم. ويقولون إن الكواكب هي مصدر الخير والشر، والسعادة والتعاسة.

يؤمن هؤلاء الذين يعبدون الكواكب بأن لديهم قدرات روحية خاصة. إذا استخدموا البخور والملابس المناسبة، فإن هذه الكواكب ستطيعهم وتحقق لهم ما يرغبون فيه.[2]

3. الخط على الرمل وعلاقته بالسحر:

تتمثل العلاقة بين الخط على الرمل والسحر في أن كلاهما يعتمد على الخداع والدجل، حيث يستغلان أموال الناس بطرق غير شرعية ويجلبان لهم الهموم والقلق. يعتبر الخط على الرمل، المعروف أيضًا بالطالع، وكذلك قراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الخط، كلها من الممارسات المرتبطة بالسحر، وتستخدم من قبل السحرة والمشعوذين للاحتيال على الآخرين. [3]

---

[1] ابن عثيمين، محمد بن صالح. ما هو التنجيم وما حكمه؟، موقع طريق الإسلام، 2006/12/17، من مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين، المجلد الثاني.

[2] عبد المجيد المشعبي، التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام ، نفس المرجع السابق ص 117.

[3] عبد المجيد المشعبي، نفس المرجع، ص 119.

من حيث تأثيره:

سحر التفريق:

قال ابن كثير في تفسير الآية: (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه) [البقرة: 102]: "إن السبب الذي يؤدي إلى التفريق بين الزوجين من خلال السحر هو ما قد يوهمه السحر للرجل أو المرأة عن الآخر، مثل شعورهم بسوء مظهره أو طباعه، أو كراهيته، وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى الفرقة [1]

كما ثبت في الحديث الصحيح ان إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، فيدنيه منه، ويقول: "نِعم أنت"[2]

وسحر التفريق بين الزوجين يستهدف المشاعر الشخصية بشكل مباشر، مما يؤدي إلى سلوكيات غير طبيعية لدى الزوجين أو أحدهما، مما يسبب صراعات غالبًا ما تنتهي بالطلاق. كما أن تأثير هذا السحر لا يقتصر على الزوجين فقط، بل يمتد أيضًا إلى تصدّع العلاقة بين الرجل ووالديه وأخوته وباقي أفراد العائلة.

اعراضه الشائعة

- تحول الحب الى كراهية شديدة فجأة، مع عدم البحث عن اعذار.
- تكرار المشكلات والشجار على أتفه الاسباب.
- نفور متبادل (او من جانب واحد) مع تفكير دائم في الطلاق.
- رؤية الشريك بشكل منهك كحيوان او عجوز.

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ). (1999م). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ج1، ص 144.

[2] مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان، حديث رقم 2813، ج1 ص 2165

- ضغط نفسي عند اللقاء مع الزوج او الزوجة، مضافا الى الشكوك واتهامات الخيانة [1]

سحر المحبة:

يعرف ايضا بسحر العطف[2] ويستخدم لاغراض المحبة، كحالة امراة تحب رجلا لكنه لا يعيرها اهتماما او العكس، فيلجأ كل منهما الى السحر ليحبب نفسه لدى الطرف الاخر.

سحر التخييل:

يعتمد أساسا على الرؤية، فيخيل للمسحور رؤية أشياء لا واقع لها، أو يرى الأشياء على عكس حقيقتها، كمن يرى الماء في الصحراء ليكتشف أنه سراب.

وهذا ما فعله سحرة فرعون، قال تعالى: {فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم} [الأعراف: 116].

سحر تعطيل الزواج:

هذا النوع من السحر ينشأ غالبا من الحسد والكراهية، حتى لو غالبا ما يُخْفَى خلف ستار المحبة ومن أعراضه:

- صداع متقطع بين الحين والآخر.
- ضيق شديد في الصدر مع كثرة الشرود الذهني.
- قلق أثناء النوم، وقد يُصاحِبُهُ ألم مستمر في المعدة أو فقرات الظهر.[3]

[1] وحيد عبد السلام بالي. (د.ت). الصارم البتار للتصدي للسحرة الأشرار. ط3، جدة: مكتبة الصحابة ص 105-106

[2] خالد بن عبد الرحمن الجريسي. (د.ت). الحذر من السحر. الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ص 129

[3] خالد بن عبد الرحمن الجريسي نفس المرجع ص136

سحر الربط:

العقد أو العصب، ويسمى بالصرْفة [1]، وله علاقة مباشرة بالعلاقة الجنسية، وهو من أكثر الانواع انتشارا بين السحرة والناس، كان يربط الرجل عن زوجته او العكس خاصة عند الزفاف[2]

سحر الجنون:

يؤدي هذا العمل إلى حدوث اضطرابات نفسية وعصبية للشخص المسحور، مما يجعله يبدو كأنه يعاني من جنون. وقد وقع مثال على ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث روى خارجة بن الصلت عن عمه أنه جاء إلى النبي فأسلم، ثم مر بجماعة لديهم شخص مجنون مُقيد بالحديد، فسألهم إذا كان لديهم علاج له. فقام برقية باستخدام فاتحة الكتاب فشفي، فقُدم له مائة شاة. وعندما أخبر النبي بذلك، قال: "خذها، فإني لأقسم أنه من تناول رقية باطلة فقد أخذ رقية حق". وفي رواية أخرى، ذكر أنه رقاه بفاتحة الكتاب لمدة ثلاثة أيام، صباحًا ومساءً، وكان كلما انتهى من الرقية يجمع بزاقه ثم يتفل.

ومن أعراضه:

- الشرود والذهول والنسيان الشديد، والتخبّط في الكلام.
- شخوص البصر –جموده –وزوغانه، مع عدم القدرة على الاستقرار في مكان او عمل معين.
- عدم الاهتمام بالمظهر، وفي الحالات الشديدة ينطلق على وجهه لا يلوي على شيء، وربما ينام في الأماكن المهجورة. [3]

سحر المرض، او الإمراض:

يسبب ألما مستمرا في عضو من أعضاء الجسد، او نوبات صرع (تشنجات عصبية)، او شللا في عضو، او شللا كليا، او تعطلا حاسة من الحواس.

---

[1] خالد بن عبد الرحمن الجريسي المرجع نفسه ص 128

[2] محمد أمين الضناوي.المرجع السابق ذكره ص 47

[3] خالد بن عبد الرحمن الجريسي المرجع السابق ص 131

يعمل بإرسال الساحر جنيا الى مراكز الحواس في مخ المسحور ليعبث بها ويعطلها [1] والفرق بينه وبين المرض العضوي العادي ان المسحور يشعر بصداع او تخدر او اهتزاز عند سماع الرقية، بينما المرض العضوي لا يتأثر بها ويحتاج طبيبا.

السحر الحقيقي: وهو ثلاثة أنواع:

- **النوع الأول:** سحر الاستعانة بالشياطين: يعتمد على مساعدة الشياطين، كما قال الله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة: 102]

وهذا النوع هو الاشهر والاكثر انتشارا، ويحدث باتفاق بين الساحر والشيطان، حيث يقوم الساحر باعمال شركية او كفر صريح –خفية او علنية– مثل ارتداء المصحف في قدميه، او ذبح للشيطان، او كتابة آيات القرآن بالقذارة، مقابل ان يخدمه الشيطان او يعطل رجلا عن جماع زوجته او غير ذلك[2]

- **النوع الثاني:** سحر العقاقير والأدوية يستخدمه الساحر بإلقاء العقاقير في مشروب يقدِّمهُ للمَسْحُورِ، فتستقر في معدته فتؤثر على جسده وعقله وذهنه، وتنقلب حياتُهُ رأسًا على عقب. ويُلاحَظُ ذلكَ عندَ الرَّقْيَةِ حيثُ تَغْلِي مَعِدَتُهُ كَالْمَرْجَلِ وَتَظْهَرُ حَرَكَاتٌ غَرِيبَةٌ فِيهَا، وَهَذَا مِنْ أَثَرِ السِّحْرِ
- **النوع الثالث:** سحر الطلسمات بالنجوم يدعي السحرة تحقيقه بالاستعانة بالنجوم، ويسمى عند ابن خلذون الطلسمات، فيستعين صاحبه بروحانيات الكواكب وأسرار الأعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر، كما يقول ذلك المنجمون: "السحر اتحاد روح بروح، والطلسم اتحاد روح بجسم "[3]

[1] خالد بن عبد الرحمن الجريسي المرجع السابق ص 132

[2] وحيد عبد السلام بالي، الصارم البتار للتصدي للسحرة الأشرار، جدة: مكتبة الصحابة، الطبعة الثالثة، دون سنة نشر، ص 61

[3] محمد حسن عبد الغفار، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، الجزء 44، دون دار نشر، دون سنة نشر، ص 3

❖ اخطار السحر والشعوذة على العلاقات الاجتماعية:

تعتبر العلاقات الاجتماعية أساساً مهماً لتماسك المجتمع، لكنها قد تواجه مشاكل كبيرة بسبب بعض الممارسات الغيبية مثل السحر والشعوذة. يؤثر هذا النوع من الظواهر على الأفراد ويصل تأثيره إلى كيفية تفاعل الناس مع بعضهم البعض، حيث يزرع الشكوك ويقلل من الثقة، ويعيد تفسير الواقع بطريقة غير عقلانية. لذلك يصبح تحليل مخاطر السحر على العلاقات الاجتماعية أمراً ضرورياً لأنه يكشف عن طرق خفية تؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية وضعف تماسك المجتمع.

-انتشار الفساد في المجتمع يحدث عندما يزرع الكراهية والعداء بين الناس بطرق متنوعة تناسب كل فئة. بذلك يؤثر على حواسهم وعقولهم ويسيطر عليهم كما يشاء، مما يعطل عقولهم التي تحتاج إلى التفكير فيما يفيدهم.

-الزنا يعد من أخطار السحرة الذين يدعون القدرة على العلاج، خاصةً لعلاج العقم عند النساء. حيث قد يتعاملون مع المرأة برضاها من أجل العلاج، أو بدون رضاها عن طريق تخديرها وارتكاب الفاحشة ضد إرادتها.

بعض السحرة يقومون بقتل الناس وشرب دمائهم، خصوصاً الأطفال، حيث يذبحون الأطفال كقربان للشياطين.

-قد يلجأ بعض السحرة إلى إغراق المجتمع بالمخدرات والمسكرات. يفعلون ذلك من خلال حقن مرضاهم بالمخدرات زاعمين أنها العلاج الشافي. وهكذا يصبح الشخص ضحية سهلة في أيديهم ويتبع أساليبهم للحصول على المال وترويج المخدرات، مما يفتح جبهة صعبة للسيطرة عليها ومعالجتها في مجال الأمن[1]

[1] صالح بن فوزان , السحر والشعوذة وأثرهما على الفرد والمجتمع , السعودية , دار النجاح , 2005 ص 19/18

المبحث الثاني: المقاربة النظرية والتفسيرات السوسيو انثروبولوجية لظاهرة السحر و الشعوذة

المطلب الأول: التفسير الأنثروبولوجي لظاهرة السحر والشعوذة

يعتبر السحر من الظواهر التي جذبت اهتمام علم الأنثروبولوجيا منذ بداياته، حيث لم يُنظر إليه كخرافة منفصلة أو ممارسة غير عقلانية. بل اعتُبر نظامًا ثقافيًا ودلاليًا يرتبط بأنماط التفكير الجماعي، ووظائف التفسير، وطرق التكيف مع الغموض واللايقين في الحياة اليومية. ومن هذا المنطلق، سعت الدراسات الأنثروبولوجية إلى إعادة فهم دور السحر داخل البنية الثقافية للمجتمعات،

حيث ركزت على أبعادها الوظيفية داخل المجتمع ودورها في تفسير الواقع الاجتماعي والنفسي للأفراد.

استخدمت المجتمعات القديمة السحر للتواصل مع العالم الروحي. ويفرق "جيمس فريزر" بين السحر والدين، حيث أن السحر يسمح للفرد بالتواصل مع قوى عليا، بينما الدين يساعد الناس على الاقتراب من هذه القوى. يسعى الدين للسيطرة على نظام الطبيعة من خلال كائنات علوية، في حين يتعامل السحر مع القوانين الطبيعية.

كان "جيمس فريزر" يعتقد أنه في مراحل تطور الإنسان، كان السحر أول مرحلة تلتها الدين ثم العلم المعروف بالوضعية. من ناحية أخرى، ركز "مالينوفسكي" على دور السحر والدين في حياة المجتمعات ولم يهتم بكيفية نشأتهما.

وقد فرق بين الطقوس الدينية والممارسات السحرية، حيث إن الطقوس لا تهدف إلى تحقيق غرض خفي بينما تسعى الممارسات السحرية لتحقيق هدف معين. وأكد أن لكل هدف جوانب نفسية واجتماعية. على سبيل المثال، لاحظ "مالينوفسكي" خلال دراسته الميدانية في ميلانيزيا عندما حدثت أعاصير، كان أحد السحرة يأمر الإعصار بالتوقف ويطمئن أفراد القبيلة بأنه لن يصيبهم أي ضرر.

مالينوفسكي" فهم من خلال هذا الموقف الدور الحقيقي للسحر، حيث أنه يساعد نفسياً على تعزيز الثقة والاندماج العقلي. يمكن أن يوحد التنظيم في الأوقات التي تحتاج فيها المجتمعات إلى حركة منظمة وفعالة. وفقاً لـ"مالينوفسكي"، يعتقد سكان "التروبرياند" أن الشعائر السحرية لا تغير من طبيعة الأمور، فهم يدركون

قدرات الإنسان ويشعرون أن السحر يمنحهم فقط إحساساً بالأمان. بالنسبة لهم، السحر ليس شيئًا خاطئًا أو شيطانيًا، بل يراه "مالينوفسكي" كوسيلة للتعامل مع المخاطر الحقيقية التي تهدد حياة الأفراد، وهو يعتمد أساساً على الحاجات النفسية.

أكد "مالينوفسكي" أن وظائف السحر والدين تساعد في تقليل القلق والخوف وتعزيز الإحساس بالأمان. بينما يرى "راد كليف براون" أن الشعائر السحرية تثير القلق والشعور بعدم الأمان والخطر. يبدو أن هناك نوعًا من التناقض بين الرأيين، لكن الحقائق تشير إلى وجود تكامل بينهما. يعود اختلاف تفسير كل منهما إلى طبيعة الشعائر المتبعة في المجتمع. فالشخص الذي نشأ في ثقافة لها تقاليد خاصة قد يجد في تلك الشعائر وسيلة للتخلص من القلق، وغالباً ما تكون هذه الأنشطة جماعية. بالنسبة لـ"راد كليف براون"، فإن حالات القلق المرتبطة بالشعائر تؤدي إلى ضغوط نفسية عامة، مما يعزز التماسك الاجتماعي وأهمية المشاركة في هذه الطقوس.

اهتم العالمان "مالينوفسكي" و"براون" بدراسة دور الدين في المجتمع. كان مالينوفسكي يركز على الفوائد النفسية التي يقدمها السحر والدين للأفراد مثل تخفيف القلق والخوف، بينما ركز "براون" على الجانب الاجتماعي للسحر والدين. على الرغم من التقدم العلمي والمعرفي في أمريكا وأوروبا، لم يمنع ذلك من عودة السحر بقوة إلى هذه المجتمعات بسبب الفراغ الروحي والقلق المتزايد بين الأفراد. يرى المختصون أن الدين هو الحل الوحيد لوقف تأثير السحر؛ فكلما زادت نسبة الدين في المجتمعات، كلما تراجع السحر، والعكس صحيح. يقول "مارسيل موس": "السحر هو استخدام قوى غير بشرية لتحقيق منفعة شخصية، بينما يتجه الدين نحو قوى روحية تلعب دوراً اجتماعياً يجمع الناس

يهدف سحر الحماية إلى مساعدة الناس في التخلص من التأثيرات السلبية. أثناء محاولة فك السحر، يسعى الشخص للاستحواذ على قوى شخص آخر باستخدام جزء من هذا الشخص، مثل شعرة أو ظفر أو قطعة من الملابس. يُعتقد أن وجود جزء صغير يمكن أن يؤثر على الكل. هذا يوضح كيف يعكس السحر المنطق من خلال استخدام أجزاء للدلالة على الكل، سواء بالكناية أو الاستعارة.

قام "تايلور" بتقديم أربعة أسباب تجعل الناس يؤمنون بالسحر:

– بعض نتائج السحر تحدث فعلاً، ولكن قد يكون ذلك بسبب الصدفة.

– غالبًا ما يستخدم الساحر الخداع والإيحاء والكلمات العامة التي يمكن تفسيرها بطرق مختلفة.

– الأشخاص الذين يؤمنون بالسحر ينذهلون بالنتائج ويشعرون بتأثيرها.

– عدم تحقيق الأهداف يُفسر دائمًا بوجود قوى سحرية تعيق النجاح، مما يتطلب القيام بأعمال سحرية أخرى لمواجهتها.

نلخص اهم النقاط المتعلقة بموضوع السحر كما يلي:

– تاريخيًا، يُعتبر السحر من أقدم الأساليب التي استخدمها الإنسان لحل مشكلاته.

– ظاهرة السحر ليست محصورة بالمجتمعات ذات الثقافة البدائية، بل تنتشر أيضًا في المجتمعات المتقدمة.

– يُنظر إلى السحر كنوع من التفكير غير العقلاني، لكن الممارسين له يرون فيه نوعًا من العقلانية بسبب الفائدة الاجتماعية التي يحصلون عليها وقوة الإيمان والإقناع التي يمتلكونها.

– بالإضافة إلى الأسباب التي ذكرها "تايلور" حول إقبال الناس على السحر والسحرة، توجد أسباب أخرى مثل جهل الأفراد واستغلالهم من قبل السحرة، وضعف الوازع الديني والشعور بالفراغ الروحي الذي تعاني منه العديد من المجتمعات المتقدمة. كذلك يتسبب فشل الطب الحديث في تقديم علاجات مناسبة، خاصة في مجال الطب النفسي الذي لا يزال عاجزًا عن معالجة العديد من الأمراض النفسية، مما يؤدي إلى عدم الإيمان به وعدم الإقبال عليه في بعض المجتمعات.

المطلب الثاني: التفسير السوسيولوجي لظاهرة السحر والشعوذة:

يعتبر السحر ظاهرة اجتماعية شهدت اهتمام العديد من العلماء. حيث لم يتناول بصفته فكرة مستقلة، بل كجزء من النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعكس طريقة تفكير الناس وأدوارهم في المجتمع.

في هذا الإطار، ظهرت مساهمات عدة من علماء الاجتماع الذين حاولوا فهم ظاهرة السحر من زوايا نظرية متنوعة حسب مرجعيته الفكرية في التفسير.

ابن خلدون: تحدث عن السحر بشكل مفصل ودقيق في مقدمته. قال إن المعجزة تأتي بمساعدة من روح الله، ولا يمكن أن يتعارض معها أي سحر. على سبيل المثال، سحر فرعون وسحرة مصر لم يتمكنوا من مواجهة العصا التي ابتلعت ما كانوا يفعلونه، لذا زال سحرهم وكأنه لم يكن. [1] وأكد ابن خلدون في مقدمته الأولى أن وجود السحر شيء مؤكد بين الناس العاقلين.

وأشار إلى أن علوم السحر والتعاويذ نشأت في بابل على يد السريانيين والكلدانيين، وكذلك في مصر مع الأقباط وآخرين. كان لديهم كتب وأبحاث في هذا المجال، لكن ما ترجم لنا من كتاباتهم قليل جداً، مثل "الفلاحة النبطية" التي استند إليها الناس لتعلم هذا العلم وتطويره. بعد ذلك، ظهرت نصوص مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندي الذي يتناول أشكال الأبراج والكواكب وغيرها.

ثم ظهر بالمشرق جابر ابن حيان، الذي يُعتبر من أبرز السحرة في هذا المجال. قام بقراءة كتب العلماء واستخلص المعرفة منها، وعمل على تطويرها وإضافة أفكار جديدة. ركز بشكل خاص على علم السيمياء لأنه يرتبط بالسحر، حيث إن تحويل الأجسام من شكل إلى آخر يحدث بقوة النفس وليس بالعلم فقط، مما يجعله قريبًا من السحر. بعده جاء مسلمة ابن أحمد المجريطي، الذي كان رائدًا في الأندلس في مجالات التعليم والسحر. قام بدراسة جميع الكتب المتعلقة بهذا الموضوع ونسقها وجمع طرقها في كتابه الذي أطلق عليه اسم "غاية الحكيم"، ولم يكتب أحد بعده عن هذا العلم. [2]

يعتقد ابن خلدون أنه رغم وجود السحر إلا أنه يعتبر كفرًا. وأوضح سبب تكفير الساحر بقوله: "تكون هذه الخاصية موجودة في الساحر بالقوة مثلها مثل القوى البشرية الأخرى، حيث تتجلى دائمًا من خلال التدريب. وتدريب السحر يعتمد على التوجه إلى الكواكب والعوالم العليا والشياطين بواسطة أنواع من التقديس والعبادة والخضوع، وبالتالي يكون التوجه إلى غير الله سجودًا له، وهذا يُعتبر كفرًا". [3]

يقول "ابن خلدون" عن التنبؤ بالمستقبل وحكم الدين في ذلك: "الدين يعيد جميع الأحداث إلى قدرة الله تعالى وينكر ما عدا ذلك. كما أن التنبؤات تعتبر غير صحيحة فيما يتعلق بالنجوم وتأثيراتها، والدليل على ذلك هو قوله 'إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد أو لحياته.'"

---

[1] ابن خلذون مقدمة ابن خلدون ط7 بيروت دار الكتب العلمية 2006 ص 205

[2] ابن خلذون نفس المرجع ص 498 - 497

[3] سامية حسن الساعاتي.السحر و المجتمع دراسة نظرية و بحث ميداني .مصر .دار النهضة للطباعة و النشر 1983 ص 134

في مقدمته، ذكر ابن خلدون أحداثًا من السحر التي شهدها وأخرى سمع عنها. كان يقول: "لقد رأينا بأعيننا من يصور صورة الشخص المسحور باستخدام أشياء معينة تتناسب مع ما يريدونه. ومثل هذه الأمور تشمل أسماء وصفات تؤدي إلى التأليف أو التفريق. ثم تحدث عن الصورة التي أقامها الشخص المسحور، ورأينا أيضًا بعض الذين يدعون السحر ويشيرون إلى شيء معين ويتحدثون عنه سرًا، فإذا بذلك الشيء يتحرك رغم أنه مقطوع. كما أشاروا إلى بطون الأغنام في مراعيها، فوجدنا أمعاءها تسقط من بطونها إلى الأرض. وسمعنا أن هناك في الهند شخصًا يشير إلى إنسان توقف قلبه ويموت

سمعنا أيضًا أن في السودان وتركيا يوجد من يستطيع أن يسحر السحاب ليجعل المطر ينزل على أراضٍ معينة. كما أننا شاهدنا أعمال الطلسمات التي تظهر عجائب في الأعداد المتشابهة، وهي: "رك رف د". العدد الأول هو مائتان وعشرون، والعدد الثاني مائتان وأربعة وثمانون. الأعداد المتشابهة تعني أنه عند جمع أجزاء كل عدد مثل النصف والثالث والربع والسدس والخمس، يكون الناتج مساوياً للعدد الآخر. ولهذا السبب تُسمى بالأعداد المتشابهة. وأخبرنا أصحاب الطلسمات أن لهذه الأعداد تأثيرًا في تقوية العلاقات بين المحبين وجمعهم معًا [1]

ميدلتون (Middleton):

عند دراسة ديانة قبيلة (Gubara) في شرق إفريقيا "يوغندا"، اكتشف الباحث (ج.ف.م.ميدلتون) أن نظام هذه القبيلة العشائري الأبوي يعتبر أجدادهم أرواحاً مقدسة. كما يُعتبر كبار السن ممثلين لتلك الأرواح ومفوّضين من قبلها للسيطرة على السلطة الدينية والسياسية والاقتصادية، وإضرابهم يُعد خطيئة كبيرة. لذلك، يثق الناس فيهم أثناء تقديم القرابين.

بالنسبة للقبيلة، فإن المرض هو عقوبة لجرائم ارتكبت في الماضي، ويُعتبر المرضى مجرمين لأن الأمراض تأتي نتيجة لأفعالهم السابقة. يفسر كبار السن تدهور الحالة الاقتصادية بأنه غضب الأجداد وسخطهم، بينما يرى آخرون أنه ناتج عن السحر والعين الشريرة وفشل كبار السن في حماية القبيلة من هذه الأمور.

[1] ابن خلذون المرجع السابق ص449-450

إذا ارتكب بعض أفراد القبيلة أفعالاً غير أخلاقية، يصبحون عرضة لهجمات السحرة الذين يستطيعون إيذائهم مما يؤدي إلى معاناتهم من الأمراض والحوادث المؤسفة. يعزو أفراد القبيلة النجاح والفشل في حياتهم مثل الزواج والطلاق والزراعة إلى مدى نجاح كبار السن في القيام بالمهام التي كلفتهم بها الأجداد.

وبذلك يتضح أن وسائل الضبط الاجتماعي تعتمد على نظام المعتقدات الذي يقوم على عبادة الأسلاف ومن يمثلونهم، كما يظهر أن نظامهم يحتوي على بعد قانوني وأخلاقي يستند إلى النظام الديني.

ليفي برول (Lévis brule):

يستخدم مصطلح "ما قبل المنطقية" لوصف طرق التفكير السحري والديني، لكنه لا يفرق بين السحر والدين. هذه الطرق قد تبدو صحيحة جداً لشخص بدائي، بينما تبدو سخيفة لشخص أوروبي. المعنى الذي يُعطى لهذا المصطلح يختلف تماماً عن المعنى الذي يعتقد الناس أنهم فهموه منه. لا يقصد الكاتب القول بأن معتقداتهم لا تتناسب مع الفهم العلمي والنقدي للكون. بل إنه يشير إلى أن البدائيين ليس لديهم نقص في الذكاء، بل إن معتقداتهم تعمل وفق أسس تختلف عن تلك التي نعرفها. هذا لا يعني أننا يمكننا أن نتبع طريقة تفكيرهم العقلانية، بل على العكس، هم يحللون الأمور بطريقة منطقية لكن انطلاقاً من مقدمات مختلفة تجعل أفكارهم تبدو لنا غير منطقية. البدائيون هم كائنات عاقلة، ولكن طريقة تفكيرهم تستند إلى مفاهيم تختلف عن مفاهيمنا. هم منطقيون لكن مبادئ منطقهم ليست مثل مبادئ المنطق التقليدي، ولا يقول ليفي برول إن تفكير البدائيين يفتقر إلى مبادئ المنطق. إذا استخدمنا مصطلح ما قبل المنطقي لوصف العقلية البدائية، فهذا يعني أن هذه العقلية لا تتأثر بالتناقضات مثلما يحدث في عقلنا. بل إنها لا تعتمد على المنطق بشكل مستمر.

مطلب الثالث: النماذج النظرية الكبري لتفسير ظاهرة السحر والشعوذة:

- **نظرية الثقافة الشعبية:** الثقافة الشعبية تميز الشعب والمجتمع الشعبي، وهي تتعلق بالتراث والأشكال التنظيمية الأساسية. طور علماء الإثنولوجيا الأوروبيون وعلماء الاجتماع الأمريكيون نظريات حول الثقافة الشعبية بشكل مستقل. ثم انضم إليهم لاحقًا علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون، بدءًا من رد

فيلد، حيث قدموا أفكار جديدة حول الموضوع متأثرين بعلماء الاجتماع. في الستينيات من القرن الماضي، قام علماء الإثنولوجيا الأوروبيون وعلماء الأنثروبولوجيا الأمريكيون بتبادل الآراء حول هذا الموضوع [1]

يطلق الباحثون في الثقافة الشعبية اسم "مدرسة الثقافة الشعبية" على دراساتهم، وهي من الدراسات التي يكثر استخدامها في كتاباتهم. حاليا، يتبنون نهجًا أكثر توجيهًا ونصيحة بدلاً من التركيز على النظريات المجردة أو الفلسفية. هم مهتمون بتوسيع نطاق اهتمامهم ليشمل المنتجات الشعبية المادية وكل جوانب الحياة اليومية.[2]

استنادًا إلى ما سبق، يُنظر إلى السحر بشكل شعبي على أنه عمل، ولكي يوجد يجب أن يقوم به أشخاص. أحيانًا يحدث ذلك عن غير قصد (كما في حالة العين الحاسدة، ولكن عادةً ما يكون عن عمد. يمكن لأي شخص ممارسة بعض أنواع السحر، وهذا النوع الذي يمكن الوصول إليه بسهولة شائع جدًا لأنه لا يعتمد على الدين أو السحرة أو المعرفة العميقة؛ إذ يتم نقل المعرفة المتعلقة به من فرد لآخر شفهيًّا بين الأسر والمجموعات. نتيجة لذلك، نجد أن الممارسات السحرية تتشابه في كثير من الثقافات حول العالم عبر الزمن. لا شك أن هذه التشابهات تشير إلى وجود مجموعة أساسية من الممارسات والطقوس التي تعود إلى فترة قديمة في الثقافة والممارسات الدينية البشرية قبل التاريخ، وهذا ما توصل إليه علماء مثل تايلور وفريزر. وقد بنوا نظرياتهم حول الثقافة البدائية بناءً على هذه المقارنات. وبالمثل، اكتشف آخرون طقوسًا وعادات مشابهة في مختلف أنحاء العالم، وأعادوا بناء ما اعتبروه المفهوم الأساسي وراء أول ديانة، مثل عبادة الشمس أو الأرض الأم. لكن تلك النظريات الأولى تعرضت للنقد في مجال العلوم الاجتماعية رغم الأدلة التي دعمتها.

- **النظرية الوظيفية:** تعتبر الوظيفية من النظريات التي تدرس الروابط بين عناصر الثقافة المختلفة، بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه جزء من الثقافة في دعم الثقافة ككل كان لهذا الاستقرار تأثير كبير حيث ساهمت الوظيفية في توجيه انتباه الأنثروبولوجيا نحو تفاصيل أكثر عمقًا في الثقافة. هذا لا يقتصر فقط على شكل العناصر الثقافية، بل يتضمن أيضًا دراسة العلاقات والتفاعلات بينها لفهم المقارنات والتوصل إلى بعض التعميمات الوصفية.[3]

[1] محمد الجوهري,علم الفولكلور - دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعارف،القاهرة. 0320ص 169
[2] محمد الجوهري نفس المرجع . ص569
[3] محمد الجوهري نفس المرجع . ص116

بالنظر إلى ما سبق، يمكن فهم السحر وتأثيره في المجتمعات البدائية من خلال أفكار إميل دوركايم، الذي قارن بين السحر والدين. فقد اعتقد دور كايم أن الدين هو الأصل الذي نشأت منه جميع أنماط التفكير الأخرى. وأكد دور كايم أن الدين له قاعدة اجتماعية لا توجد لدى السحر. رغم العدد الكبير لأتباع السحر، إلا أنهم لا يتفاعلون مع بعضهم البعض، لذا لا يتشكلون ضمن مجتمع نموذجي. يشكل هؤلاء الأفراد جماعة فرعية منعزلة عن المجتمع لأن المجتمع لا يعترف بدور الساحر ولا يقر به، بينما يعترف بوظيفة رجل الدين. يعتبر الساحر أقل مكانة وأدنى اجتماعيًا حتى وإن استخدم سحره لمصلحة الجميع. نتيجة لذلك، فإن الطقوس والممارسات السحرية تُمارس غالبًا في الخفاء وليس لها أي شكل اجتماعي واضح.

- **نظرية غوفمان حول الوصم الاجتماعي:**

يرى "Erving Goffman" أن الوصمة هي سمة أو سلوك أو سمعة تؤثر سلباً على سمعة المجتمع .هذه الوصمة تجعل الناس يصنفون الفرد بشكل سلبي في صورة نمطية غير مقبولة بدلاً من تصنيفه كشخص عادي .كما أن وصمة العار تمثل فجوة خاصة بين الهوية الاجتماعية المتوقعة والهوية الاجتماعية الحقيقية .يضع المجتمع معايير لتصنيف الأفراد ويكمل الصفات التي يُعتبر أنها طبيعية لأعضاء كل فئة .عندما يظهر شخص غريب، يمكننا غالباً أن نتوقع فئته وخصائصه من خلال مظهره الخارجي، وهذا ما نسميه" الهوية الاجتماعية ."نحن نعتمد على تلك التوقعات وتحويلها إلى متطلبات فعلية .إذا ظهر سؤال حول ما إذا كانت هذه المتطلبات ستتحقق، فمن المحتمل أن ندرك أننا كنا نفترض أشياء معينة عن الشخص أمامنا .هذه الافتراضات المتعلقة بالمتطلبات التي نفرضها تُسمى الهوية الاجتماعية الافتراضية، بينما الخصائص التي يمكن أن يمتلكها الفرد تُعرف بهويته الاجتماعية الفعلية.

عندما يكون هناك شخص غريب أمامنا، قد نلاحظ خصائص تجعله مختلفًا عن الآخرين في نفس الفئة الاجتماعية .هذه الخصائص قد تكون غير مرغوبة، مثل كونه شخصية سيئة جدًا أو خطيرة أو ضعيفة . لذلك، نقوم بتقليص صورة هذا الشخص في أذهاننا من شخص عادي إلى شخص أقل قيمة .تعتبر هذه السمة بمثابة وصمة عار، خاصة عندما يكون تأثيرها واسع النطاق وتسبب تعارضًا بين الهوية الاجتماعية الحقيقية والهوية التي تظهر للناس .كما يجب أن نأخذ في الاعتبار وجود أنواع أخرى من التباين؛ على سبيل المثال، نوع يجعلنا نعيد تصنيف الشخص من فئة متوقعة اجتماعيًا إلى فئة مختلفة ولكنها مقبولة اجتماعيًا، أو نوع يدفعنا لتغيير تقييمنا للشخص بشكل إيجابي[1].

قسم جوفمان علاقة الفرد بالوصمة إلى ثلاث فئات :

[1] Goffman, Erving (2009), Stigma: Notes on the Management of Spoiled Identity. New York: Simon and Schuster. ISBN 978-0-671-62244-2, p03

.1الموصومون هم الأشخاص الذين يتحملون وصمة العار .

.2الحالة الطبيعية تشمل أولئك الذين لا يواجهون وصمة العار .

.3الحكيمون هم بين الأفراد الطبيعيين الذين يتم قبولهم من قبل المجتمع على أنهم" حكماء "بسبب حالتهم مقتبس من مجتمع المثليين .

الحكماء ليسوا فقط من يقبلون الوصمة بشكل جزئي؛ بل هم أيضًا" الأشخاص الذين جعلتهم ظروفهم أكثر دراية بحياة الفرد الموصوم، والذين يحصلون على قدر من القبول، مما يدل على عضويتهم في مجموعة الدعم ".لهذا السبب يتم اعتبارهم" أعضاء شرفيين "من قبل الموصومين .

"الحكماء هم أفراد مهمشون لا يحتاج الشخص الموصوم إلى الشعور بالخجل أو ضبط النفس أمامهم، حيث أن المجتمع يعتبره شخصًا عاديًا آخر رغم أخطائه ،"كما يشير غوفمان إلى أن الحكماء قد يتحملون بعض المواقف الاجتماعية والوصم مثل ما يحدث مع أحد الوالدين المثليين .

حتى وقت قريب، تم استخدام هذا التصنيف دون اختبار تجريبي .لكن دراسة أجريت عام 2012 قدمت دعمًا تجريبيًا لفكرة وجود مجموعات خاصة وحكيمة ومعيارية كمجموعات منفصلة؛ ومع ذلك، ظهر الحكماء في شكلين :حكيم نشط وحكيم سلبي.

على الرغم من أن إرفينغ غوفمان لم يتحدث بشكل مباشر عن السحر والشعوذة في أعماله، فإن فكرته حول الوصم الاجتماعي توفر وسيلة مهمة لفهم وضع الأفراد الذين يواجهون هذه التجارب في المجتمع . وفقًا غوفمان، لا يُنظر إلى الشخص فقط بناءً على تجربته الحقيقية، بل أيضًا من خلال" العلامة " الاجتماعية التي يضعها المجتمع عليه .هذه العلامة يمكن أن تتحول إلى وصمة تقلل من قيمته الاجتماعية وتؤثر على علاقاته بالآخرين .بناءً على ذلك، يمكن تطبيق مفهوم الوصم على ضحايا السحر والشعوذة، حيث لا يُعتبرون دائمًا ضحايا بل قد يُنظر إليهم أحيانًا كأشخاص ساذجين أو قابلين للاستغلال، مما يؤدي إلى تهميشهم أو التشكيك في روايتهم .وبالتالي، يصبح تحليل غوفمان أداة تساعدنا على فهم كيف تتحول التجربة الفردية في هذا السياق إلى واقع اجتماعي يتسم بالرفض أو الإقصاء بدلاً من الاعتراف بالضحية

الفصل الثاني

ضحايا السحر والشعوذة وثقافة التبليغ

تمهيد للفصل الثاني:

يهدف هذا الفصل إلى استكشاف جوانب ظاهرة السحر والشعوذة في الحياة الواقعية. سنقوم بدراسة الضحايا والأضرار التي تترتب على هذه الظاهرة، ثم نتناول كيفية المعالجة القانونية وطرق التبليغ. كما سيتحدث عن الوصم الاجتماعي كعامل مؤثر، وفي النهاية سيتم تحليل تأثير بين الوصم والتبليغ من الناحية الميدانية.

شملت الدراسة الميدانية ثماني نساء تعرضن لتجارب تتعلق بالسحر والشعوذة. تم اختيار هؤلاء النساء من أعمار وتجارب اجتماعية مختلفة لفهم كيف يؤثر الوصم الاجتماعي على ثقافة التبليغ. تراوحت أعمار المشاركات بين 26 و65.

المبحث الأول: ضحايا السحرو الشعوذة والإطار القانوني

المطلب الأول: الضحية وأنواع الضرار الناتجة عن ممارسات السحر والشعوذة

تعريف الضحية من الناحية اللغوية:

هي كلمة قديمة جداً، واشتقاقها يأتي من الفعل ضحى.، تعني ضحى وضَحْوًا وضُحُوًا وضَحِيًا، كما أن ضَحَا تعني تعرض الشخص لحرارة الشمس.[1]

للضحية معاني متعددة. "الضحية: الأضحية هي الذبيحة وجمعها ضحايا. الضحية: ما يتم استبداله أو التضحية به من أجل هدف معين. الضحية: الشخص الذي تعرض للظلم أو البريء الذي يموت بشكل غير عادل، وقد يكون قد راح ضحية لحدث سيئ أصابه بسبب شخص آخر. [2]

[1] بوراس نادية، حقوق الضحية أثناء المحاكمة الجزائية في قانون الإجراءات الجزائية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، تخصص قانون عام، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2018-2017، ص7

[2] معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، متوفر الكترونيا على موقع/https://wwW.almaany.com/ar_ar/dict/ar.ar (ضحية)

تعريف الضحية من الناحية الاصطلاحية:

"الضحية" تأتي من الكلمة اللاتينية victime والتي تعني كائن حي يُقدم كذبيحة للآلهة. في البداية كان المصطلح يشير إلى تقديم حياة إنسان أو حيوان قربان للاله، ولكنه تطور مع الزمن ليشمل أي شخص تعرض للضرر، بغض النظر عن نوع هذا الضرر.[1]

عندما نتحدث عن الضحية، نعني الشخص الذي تضرر من الجريمة بشكل عام، وهو كل فرد يعاني من الأذى أو الخسارة أو الصعوبة لأي سبب كان [2]

تم تعريف الضحية لأول مرة بشكل رسمي في الإعلان الذي يتناول المبادئ الأساسية المتعلقة بضحايا الجرائم وسوء استخدام السلطة. يشير مصطلح الضحايا إلى الأشخاص الذين تعرضوا للضرر، سواء بشكل فردي أو جماعي. ويشمل ذلك الأضرار البدنية أو النفسية والمعاناة العقلية والخسائر الاقتصادية، بالإضافة إلى الحرمان الكبير من التمتع بحقوقهم الأساسية نتيجة لأفعال أو إهمال ينتهك القوانين الجنائية المعمول بها في الدول الأعضاء، بما فيها القوانين التي تمنع سوء استخدام السلطة.[3]

تعريف الضحية من الناحية القانونية:

عرف شراح القانون الضحية بعدة تعريفات، منها التعريف الذي قدمه المشرع الفرنسي، حيث اعتبر الضحية هي الشخص الذي يتعرض لأفعال غير قانونية تؤثر على جسده أو روحه أو شرفه أو ممتلكاته [4] كما عُرفت الضحية بأنها "كل من يعاني نتيجة فعل غير مشروع".[5]

---

[1] خولوفي لامية وآخرون، بروفايل سوسيو-ديموغرافي للإناث ضحايا الاغتصاب في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 3، 2021، ص 917

[2] سالي مراد، دور الضحية في وقوع جريمة السرقة، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع الجنائي، جامعة البليدة، 2015–2016، ص10

[3] إعلان مبادئ العدل الأساسية المتعلقة بضحايا الإجرام والتعسف في استعمال السلطة، الصادر في 29 نوفمبر 1985، المعتمد بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 34/40

[4] يزيد بوخليط، علم الضحايا، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 07، العدد 2022 ،04، ص544.

[5]سالي مراد، ضحايا الجريمة منظور سوسيولوجي، الحوار الثقافي، المجلد 04، العدد 2، ص226.

نتبنى التعريف التالي: "الضحية هي أي فرد أو مجموعة تعرضت للاعتداء من أي نوع على شخصها أو حقوقها، مما يلحق بها أو بأسرتها أو من تعولهم ضرراً ما. ويشمل ذلك الأشخاص الذين تعرضوا للأذى بسبب مساعدتهم للضحية أو شهادتهم معها، سواء عرفوا المعتدي أم لا، وسواء تمت محاكمته وأدين أم لم يُحاكم، كما يشمل الأفعال الناتجة عن الكوارث الطبيعية والأزمات[1]

عند النظر في قانون الإجراءات الجزائية، نلاحظ أن المشرع الجزائري لم يستخدم كلمة "الضحية"، بل استخدم كلمة "المضرور". على سبيل المثال، ورد في المادة الأولى مكرر ق 07-17 الفقرة الأخيرة: "كما يجوز أيضا للطرف المضرور أن يحرك هذه الدعوى طبقا للشروط المحددة في هذا القانون" [2] .

كما استخدم مصطلح "المدعي المدني" وفقاً لما جاء في المادة 75 من قانون الإجراءات الجزائية، حيث ينص على أنه يجب على المدعي المدني الذي يرفع الدعوى العمومية، إذا لم يحصل على المساعدة القضائية، أن يودع لدى أمانة الضبط المبلغ المطلوب لتغطية مصاريف الدعوى، وإلا سنعتبر شكواه غير مقبولة. ويتم تقدير هذا المبلغ بأمر من قاضي التحقيق [3]

ومع ذلك، استخدم مصطلح "الضحية" في بعض الأوامر والمراسيم والقوانين التنفيذية. مثال على ذلك ما ورد في المادة 16 فقرة 2 من القانون 88/31: "يدفع التعويض المستحق للضحية أو ذوي حقوقها اختياريا في شكل ريع أو رأسمال للمستفيدين البالغين سن الرشد وذلك حسب الشروط المحددة بالملحق"

كما منح الشخص صفة الضحية في المادة 287 مكرر من قانون العقوبات، حيث جاء فيها: "توقف صفة الضحية الإجراءات الجنائية في الجرائم المذكورة في هذا القسم". وفي الختام، نود أن نشير إلى أنه من الأفضل للمشرع الجزائري استخدام كلمة الضحية في قانون الإجراءات الجنائية بدلاً من المضرور والمدعي المدني، لأن كلمة الضحية تشمل المعنيين معًا

[1] لموشي جهيدة، دور الضحية في حدوث جريمة النصب والاحتيال، (مقاربة سوسيولوجية)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 15، عنابة، د.س.ن، ص 251252-

[2] الأمر رقم 155-66، المؤرخ في 18 صفر 1386، الموافق لـ (8 يونيو 1966) المتضمن قانون الإجراءات الجزائية، لجريدة الرسمية لسنة 1966

[3] القانون رقم 31-88، مؤرخ في 5 ذي الحجة 1408، الموافق ل 19 يوليو 1988، يعدل و يتمم الأمر رقم 15-74، المؤرخ في 30 يناير 1974، المتعلق بإلزامية التأمين على السيارات و بنظام التعويض عن الأضرار، الجريدة الرسمية عدد 29 لسنة 1988

لا يمكننا فهم حالة ضحايا السحر والشعوذة دون الحديث عن الأضرار التي يتعرضون لها. فهذه الممارسات ليست مجرد خدع، بل تؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية أيضًا. وتتميز هذه الأضرار بأنها غالبًا ما تكون غير مرئية بشكل مباشر، مما يجعل فهمها وتحليلها يعتمد كثيرًا على تجارب الضحايا أنفسهم.

I. الأضرار المادية:

يعتبر العنصر المادي للجريمة هو الفعل الخارجي الذي يظهر النية الإجرامية أو الخطأ القانوني. ويتضمن هذا مجموعة من الأفعال والنتائج التي تؤدي إلى فرض العقوبة المحددة قانوناً على الشخص الذي ارتكب الفعل المجرم. وفي معظم الجرائم، يتطلب حدوث هذا العنصر وجود سلوك معين، ونتيجة لهذا السلوك، وعلاقة سببية تربط بينهما.

- **السلوك الإجرامي لجريمة السحر والشعوذة: من** بين الأفعال التي اعتبرها القانون الجزائري جرائم، نجد ممارسة السحر والشعوذة أو القيام بأي عمل يتعلق بها مقابل منفعة مادية أو معنوية. وقد حددت المادة 303 مكرر 42 من القانون الجزائري الوسائل أو الأفعال المستخدمة في ممارسة السحر والشعوذة، وهي:

1-إحداث الأمل: وهو خلق فكرة لدى الضحية بتوقع حدوث شيء إيجابي في المستقبل. مثلاً، إذا كانت فتاة ترغب في الزواج وتذهب إلى ساحر، فقد يوهمها الساحر بأنه يمكنه تسهيل زواجها. كما يمكن أن يوهم تاجرًا بأنه سيفوز بصفقة، أو سيدة بأنها ستنجب طفلاً أو تتعافى من مرض معين.

2-الخشية من وقوع حادثة او واقعة وهمية اخرى: حيث يقوم الساحر بزرع الخوف في نفس الشخص بأن شيئًا سيئًا قد يحدث. على سبيل المثال، قد يخبر موظفًا في المحكمة بأنه سيفصل من عمله وأن الساحر قادر على منعه من ذلك. كما يمكن أن يوهم سيدة أنها ستتعرض للطلاق وأن الساحر لديه القدرة على إصلاح الأمور بينها وبين زوجها.

يعمل الساحر على خداع الناس ليظهر لهم أنه يمتلك قوى خيالية، مثل القدرة الروحية أو مهارات خارقة تجعله يستطيع التواصل مع الجن لتحقيق رغباته. كما يتظاهر بأنه من أولياء الله الصالحين أو أنه يمتلك كرامات أو نسب عريق[1]

3- بجرمة الحياة الخاصة للأشخاص وشرف وكرامة الاشخاص والنصب والاحتيال عليهم:

في جريمة السحر والشعوذة، يعتبر التعدي على حرمة الحياة الخاصة والكرامة الشخصية من الأضرار الرئيسية الناتجة عن هذه الأفعال. غالبًا ما يتدخل المشعوذ أو الساحر بشكل غير قانوني في حياة ضحاياه، حيث يطلب منهم صورًا أو ملابس داخلية أو معلومات حساسة عن حياتهم الشخصية أو عائلاتهم، مما يعد انتهاكًا كبيرًا لخصوصيتهم. كما يقوم هؤلاء الأشخاص بالترويج لقدرات وهمية مثل جذب الحبيب أو علاج العقم أو التفريق بين الأزواج، مستغلين بذلك معاناة الناس وجهلهم، وهو ما يمس بكرامتهم ويحتقر عقولهم. يمارسون النصب والاحتيال من خلال ادعاء امتلاك قوى خارقة أو معرفة بالمستقبل بهدف خداع الضحية ودفعها لتقديم أموال أو هدايا مقابل خدمات غير حقيقية. لذلك، فإن خطر السحر والشعوذة لا يقتصر فقط على الجانب الديني أو الأخلاقي بل يمتد ليشكل اعتداءً مباشرًا على حقوق الإنسان الأساسية مثل الخصوصية والكرامة والأمان المالي.

-العرافة و التنبؤ بالغيب :

تعتبر العرافة نوعاً من الشعوذة، حيث يدّعي بعض الأشخاص أنهم يستطيعون معرفة ما سيحدث في المستقبل أو كشف الغيب. يستخدمون طرقاً مثل قراءة الكف أو الفنجان، بالإضافة إلى الأبراج والنجوم. وغالباً ما تُستخدم هذه الطرق للتأثير على الناس واستغلال رغبتهم في معرفة مصيرهم أو حل مشاكلهم، مما يجعلهم عرضة للخداع النفسي أو المادي.

[1] الحاج علي بدر الدين، أعمال السحر والشعوذة بين التأميم والتجريم، مجلة القانون والعلوم السياسية، المركز الجامعي، النعامة، العدد 08، سنة 2022، ص 32.

العراف هو الشخص الذي يدعي أنه يعرف معلومات عن الأشياء المفقودة من خلال دلائل معينة، وهو أيضاً من يتحدث عن الأمور الغيبية التي ستحدث في المستقبل. وقد أشار ابن تيمية إلى أن العراف يشمل الكاهن والمنجم والرمال وغيرهم ممن يدعون معرفتهم بالغيب.

أما التنبؤ بالغيب فهو ادعاء قدرة خارقة لمعرفة ما سيحدث لاحقاً، وهذا يتعارض مع العقيدة الإسلامية التي تؤكد أن علم الغيب خاص بالله وحده، كما جاء في قوله تعالى: "قُل لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ".

وقد أكد القانون الجزائري على تجريم هذه الأفعال لأنها تؤثر على العقيدة وتسبب أضرار نفسية واجتماعية للأفراد، خاصة عندما تُستخدم في النصب أو التأثير على قراراتهم الشخصية والعائلية.

- **النتيجة الاجرامية:** تعتبر جريمة السحر والشعوذة من الجرائم الخطيرة التي لا تحتاج إلى حدوث نتيجة إجرامية واضحة ليتم تجريمها. هذا يعني أن التجريم يعتمد على الخطر الذي يمثله الفعل الإجرامي، وليس على وجود ضرر فعلي العنصر المادي لا يتوقف على تحقيق ما يرغب به الجاني، بل يركز على الفعل الذي يسعى لتحقيق هذه النتيجة. [1]

وبذلك، فإن جريمة السحر والشعوذة وفقًا للمادة 303 مكرر 42 فقرة 01 من قانون العقوبات تُعتبر جريمة شكلية أو جريمة سلوك فقط.

- **الغرض:** أقر المشرع ذلك في نص المادة 303 مكرر 42 فقرة 01 من قانون العقوبات عندما ذكر: "... بغرض الحصول على منفعة مادية أو معنوية."

لذا، قد تكون المنفعة في جريمة السحر والشعوذة مادية أو معنوية:

[1] لحسين بن شيخ آث ملويا، دروس في القانون الجزائي العام، دار هومة، الجزائر، ص.98

المنفعة المادية: تشمل عدة أمثلة لا يمكن حصرها، مثل النقود التي تعتبر الأكثر شيوعًا، وأيضًا قد تكون أشياء ملموسة مثل ذهب أو سيارات أو أثاث أو ملابس، وكذلك قد تتضمن شيكات أو فتح اعتماد مالي لمصلحة الجاني أو سداد ديون عليه.[1]

المنفعة المعنوية: لا تقتصر المنفعة على الجانب المادي فقط، بل تشمل ايضا الأشياء غير المادية، مثل حصول الجاني على عمل لابنه أو أحد أقاربه أو مساعدتهم في الترقية، بالإضافة إلى الحصول على مطالب شخصية مثل العلاقات الجنسية. ولا يتطلب القانون في المادة التي تم ذكرها أن تكون هناك علاقة متناسبة بين الفائدة، سواء كانت مادية أو معنوية، وأعمال السحر والشعوذة التي يقوم بها الجاني. فقد تكون الفائدة صغيرة، ومع ذلك يحدث الجرم.

- **العلاقة السببية:**

لا يكفي أن يتوفر الركن المادي لجريمة أو أن يقوم شخص ما بسلوك معين، سواء كان إيجابياً أو سلبياً، ليعتبر قانونياً. يجب أن يكون هناك أيضًا تأثير لهذا السلوك غير المقبول من قبل المشرع. يتطلب الأمر وجود علاقة خاصة تربط بين النشاط الإجرامي والنتيجة، وهذه العلاقة تُعرف بالعلاقة السببية.

في حالة جريمة السحر والشعوذة، تعني العلاقة السببية وجود رابط قانوني بين الفعل الإجرامي (مثل ممارسة أعمال السحر) والنتائج الضارة التي تلحق بالضحية، سواء كانت تلك النتائج جسدية أو معنوية أو مادية.

تتميز هذه الجرائم بالغموض، حيث يعتمد الساحر أو المشعوذ غالبًا على طلاسم ورموز وأرقام وأعشاب وأمور خاصة يصعب على القاضي فهمها. وذلك لأن هذه الأعمال قد تؤثر على جسم الإنسان وعقله وقلبه وسلوكه.

[1] أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائي الخاص، جرائم الفساد، جرائم المال والأعمال جرائم التزوير، الجزء الثاني، دار هومة، الجزائر، الطبعة السابعة عشر، 2018، ص 96.

لذلك، يجب على القاضي الاستعانة بخبراء في هذا المجال للفصل في هذه القضايا، وفقًا لما تنص عليه المادة 219 من قانون الإجراءات الجزائية. حيث توضح أنه يجب على قاضي التحقيق أو القاضي المختص تعيين خبير للمساعدة في هذه الجريمة.[1]

II. الاضرار المعنوية:

جريمة السحر والشعوذة هي جريمة مقصودة تتطلب وجود نية جنائية، والتي تشمل عنصرين: علم الجاني وإرادته. يجب أن يعرف الجاني أنه يقوم بأفعال تُعتبر سحرًا وشعوذة محظورة قانونيًا، ورغم ذلك، تكون إرادته موجهة نحو القيام بالسلوك المادي الذي يشكل الجريمة كما حددتها القوانين. وتعبر إرادة الجاني عن رغبته في تحقيق نتيجة إجرامية يعاقب عليها القانون، مما يعني أنه يتجه نحو السلوك الإجرامي والنتيجة في آن واحد. لذا، يجب أن يكون التركيز على ممارسة السحر والشعوذة بطرق احتيالية، وفي نفس الوقت يكون هدف الجاني هو الحصول على فائدة مادية أو معنوية من الضحية.

إن أفعال السحر والشعوذة لا يمكن أن تحدث بالصدفة، فهي دائمًا عمدية. وكما يحدث في معظم الجرائم ضد الأشخاص، فإن الدافع وراء تصرفات الجاني لا يؤخذ بعين الاعتبار. وهذا يعني أن الأسباب التي قد تدفع الجاني لارتكاب السحر والشعوذة ليس لها تأثير على وجود النية الجنائية لديه، حتى وإن كانت هذه الأسباب نبيلة مثل محاولة علاج شخص من مرض صعب.

علاوة على ذلك، تتطلب جريمة السحر والشعوذة نية جنائية خاصة وهي الرغبة في ارتكاب الجريمة. يظهر هذا الموقف من قبل المشرع في نص المادة 303 مكرر 42 فقرة 01 من قانون العقوبات عندما يحدد الغرض من هذه الجريمة بعبارة: "... بهدف الحصول على منفعة مادية أو معنوية".

الاستغلال المادي والنفسي خلال التجربة:

من خلال دراسة الحالات، يتبين أن النساء اللواتي شعرت بالخوف الأكبر من الوصم الاجتماعي ونظرة الناس هن أنفسهن من تعرضن بشكل أكبر للاستغلال المادي والنفسي. فقد جعلتهم مخاوفهم من آراء الآخرين أو فقدان مكانتهم الاجتماعية يفضلن الصمت ويستمرون في هذه التجارب بدلاً من طلب المساعدة أو مواجهة ما يتعرضن له. كما ساهم هذا الخوف في زيادة ضعفهّن النفسي، واستغل المشعوذ أو الراقي

[1] ياسين بوهنتاله، ذبيح هشام، تجريم أفعال السحر والشعوذة في قانون العقوبات الجزائري، مجلة طبنه للدراسات العلمية الأكاديمية، مجلد 07 ، العدد 02، المركز الجامعي الشهيد سي الحواس بريكة، الجزائر ، 2024. ص784

ذلك عن طريق التخويف وإقناعهم بضرورة الاستمرار في الجلسات، مما زاد من معاناتهم النفسية والاجتماعية.

من خلال المقابلات (3) (7) (8) ان المبحوثات يتعرضن لأشكال متعددة من الاستغلال خلال تجربة اللجوء إلى الراقي أو المشعوذ، كان هناك استغلال يتنوع بين الجوانب المادية والنفسية، واختلفت شدته من حالة لأخرى. عند تحليل الحالة (7) نلاحظ أنها تعرضت لـ تخويف نفسي مستمر واقناعها بخطورة وضعها.، حيث كانت تتلقى مطالب متكررة الإستمرار في الجلسات و عدم التوقف.، وهذا أثر على حالتها النفسية وجعلها تشعر بالخوف الدائم و القلق.

بالنسبة للحالة (3)، فقد ذكرت أنها واجهت نوعًا من الضغط النفسي يتمثل في الإيحاء بوجود سحر او خطر يهدد حياتها كان واضحاً، حيث استغل الراقي أو المشعوذ وضعها النفسي، مما زاد من شعورها بالخوف والتوتر، ودفعها للاستمرار في حضور هذه الجلسات رغم عدم حدوث تحسن ملحوظ.

أما الحالة (8)، فقد أكدت أن تجربتها تضمنت استغلال مادي و نفسي، سواء من خلال الطلب المتكرر للمال أو عن طريق التأثير النفسي و الخوف، مما انعكس سلبًا على حالتها النفسية والاجتماعية وجعلها تشعر بـ بالعزلة و قل الثقة بالنفس.

لم يقتصر الأمر على الجانب المادي فقط، بل شمل أيضًا التأثير النفسي الذي يعتمد على التخويف والإقناع، ويعزز شعور الضحية بالحاجة المستمرة إلى الراقي أو المشعوذ. كما تظهر هذه الحالات أن ضعف الوضع النفسي والاجتماعي للمبحوثات جعلهن أكثر عرضة لمثل هذه الممارسات.

أظهرت المقابلات مع المبحوثات (01، 02، 04، 05، 06) أنهن لم يتعرضن لاستغلال مباشر من قبل الرقاة أو المشعوذين. كانت تجاربهن تتعلق فقط بالاعتقاد بوجود السحر أو الخوف منه، دون أن يواجهوا ممارسات استغلالية واضحة سواء كانت مادية أو نفسية. لذا، تبقى تجاربهن مرتبطة بتصورات شخصية وخوف عام أكثر من كونها تجارب استغلال فعلية.

لذا، يمكننا القول إن الاستغلال الذي تتعرض له ضحايا السحر والشعوذة يعد من أبرز النتائج السلبية لهذه التجارب، حيث يزيد من معاناتهن النفسية والاجتماعية، ويدفع الضحية نحو الانعزال والضعف أمام الضغوط التي تواجهها.

المطلب الثاني: المعالجة القانونية لظاهرة السحر والشعوذة في التشريع الجزائري

تصدى المشرع الجزائري لمشكلة السحر والشعوذة التي تسببت في تفكك العديد من الأسر الجزائرية، من خلال فرض عقوبات صارمة على مرتكبي هذه الجرائم (أولا)، كما زاد من تشديد العقوبات ضد كل من يروج عمداً لأعمال السحر والشعوذة (ثانيا).

أولا: فرض عقوبات صارمة على ممارسة السحر والشعوذة:

قام المشرع الجزائري بفرض عقوبات قاسية على أي شخص يعتبر السحر والشعوذة مصدر رزقه، أو إذا تسببت هذه الأعمال في ضرر جسدي أو نفسي للضحية، أو إذا كانت تؤثر سلباً على خصوصية الأفراد وشرفهم وكرامتهم، بالإضافة إلى الاحتيال عليهم.

- **إتخاذ الساحر السحر والشعوذة عملا له وكمصدر لرزقه أو ممارسة أي عمل من أعمالها:**

وفقًا للفقرة الأولى من المادة 303 مكرر 42 من قانون العقوبات، يعاقب كل شخص يقوم بممارسة أعمال السحر والشعوذة مقابل منفعة مادية أو معنوية بالسجن لمدة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات، بالإضافة إلى غرامة مالية تتراوح بين 100,000 دج و300,000 دج.

يتضح لنا من نص هذه المادة أن المشرع لم يكن محقًا عندما فرض نفس العقوبة على الساحر الذي يمارس أعمال السحر بشكل دائم ويعتبره مهنته الأساسية، مقارنة بالساحر الذي يقوم فقط بعمل واحد منها.

- **تشديد في أحكام العقوبات إذا نتج عن السحر والشعوذة ضرر جسدي أو معنوي:**

زاد المشرع الجزائري من صرامة العقوبات على الأشخاص الذين يرتكبون جريمة السحر والشعوذة إذا أدت أعمالهم إلى أضرار جسدية أو معنوية للمسحور. حيث حدد عقوبة الحبس ما بين ثلاث (3) إلى سبع (7) سنوات، بالإضافة إلى غرامة مالية تتراوح بين 300.000 دج و700.000 دج. هذا التشديد يساعد في ردع مرتكبي هذه الجريمة بشكل أكثر فعالية.

- **إقرار أحكام أشد ردعا إذا نتج عن السحر والشعوذة مساسا بحرمة الحياة الخاصة وشرف وكرامة الأفراد والنصب والإحتيال عليهم:**

كما فرض المشرع عقوبات أشد في حال كانت أعمال السحر تؤثر سلباً على الحياة الخاصة للأفراد أو تمس بشرفهم وكرامتهم، أو تتضمن عمليات نصب واحتيال. حيث تصل العقوبة في هذه الحالات إلى الحبس من خمسة (5) إلى عشرة (10) سنوات، مع غرامة مالية تتراوح بين 500.000 دج و1.000.000 دج.

إن قرار المشرع الجزائري بتشديد العقوبات على مرتكبي السحر والشعوذة يعد خطوة جيدة، خاصةً لما قد تسببه أفعالهم من انتهاك حياة الأفراد الخاصة وضرر شرفهم وكرامتهم، بالإضافة إلى النصب عليهم بمبالغ مالية كبيرة. هذا التشديد يهدف إلى ردع السحرة والمشعوذين عن ارتكاب مثل هذه الأفعال.

ثانيا: التشديد من العقوبة لمكافحة جريمة الترويج العمدي لأعمال السحر والشعوذة:

بسبب خطورة جريمة السحر والشعوذة وانتشارها بشكل واسع، قام المشرع الجزائري بالتصدي لها. فقد جرم بموجب المادة 303 مكرر (43) [1] من قانون العقوبات الترويج المتعمد لأعمال السحر والشعوذة بأي وسيلة كانت. يشمل ذلك أي شخص يقوم بتعريف الآخرين على ساحر معين ويذكر اسمه ومكانه ويشجعهم على زيارة الساحر لممارسة أعمال السحر بهدف الإضرار بالغير أو تعلم كيفية ممارسة هذه الأعمال. يمكن أن يحدث الترويج أيضًا عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مثل نشر معلومات عن ساحر معين على منصات مختلفة، مع ذكر اسمه ومكانه، مدعيًا أنه يحقق أحلام وطموحات زواره أو يعالج الأمراض التي عجز الأطباء عن علاجها.

العقوبة المفروضة على هؤلاء الأشخاص تتراوح بين سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات من الحبس، بالإضافة إلى غرامة مالية تتراوح بين 200,000 دج و500,000 دج، فضلاً عن تطبيق العقوبات المحددة في المادة 303 مكرر (44) [2] من القانون المذكور سابقاً.

---

[1] أنظر المادة 303 مكرر 43 من قانون رقم 24-06 المتضمن تعديل قانون العقوبات

[2] أنظر المادة 303 مكرر 44 من نفس القانون

إشكالية إثبات جريمة السحر والشعوذة:

إثبات الجريمة يُعتبر من أكبر التحديات التي تواجه الجهات المسؤولة عن التحقيق والقضاء، خاصة عندما يتعلق الأمر بجرائم غير تقليدية مثل السحر والشعوذة. هذه الجرائم تتميز بسرّيتها وغموض طرق تنفيذها. وبسبب خصوصيتها، تختلف وسائل إثباتها عن الجرائم التقليدية، حيث قد تتداخل فيها العادات الشعبية مع الأساليب الحديثة. لذلك، يتناول هذا المبحث بعض الطرق المستخدمة لإثبات جرائم السحر والشعوذة، من خلال التمييز بين الوسائل التقليدية المعروفة قديمًا والطرق العلمية الجديدة التي ساعدت في تحسين العمل القضائي.

بالوسائل التقليدية:

تعتبر وسائل الإثبات الأساسية في النظام القانوني الجزائري مهمة، لكن تطبيقها على جرائم السحر والشعوذة يواجه صعوبات خاصة بسبب الطابع الغامض لهذه الجرائم.

أ- الإقرار: يُعتبر الإقرار من أقوى وسائل الإثبات في النظام القضائي، حيث يعني اعتراف المتهم بارتكاب الجريمة أمام السلطات القضائية أو في أي موقف رسمي آخر. في الجرائم الجنائية بشكل عام، يعد الإقرار دليلًا قويًا وغالبًا ما يُفضل على الأدلة الأخرى نظرًا لصدقه المتوقع.

لكن في حالات السحر والشعوذة، يكون الإقرار نادرًا جدًا بسبب طبيعة هذه الجرائم السرية، وغالبًا ما يخشى الجناة من العقوبات القانونية والاجتماعية، وكذلك من انتقام المجتمع المحلي. بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي الاعتراف بالسحر إلى نبذ اجتماعي للشخص المعترف، مما يجعل المتهمين أكثر ترددًا في الاعتراف. لذا فإن وجود إقرار في مثل هذه الجرائم يزيد من قوة القضية بشكل كبير، لكنه يبقى حالة استثنائية. وغالبًا ما تعتمد المحاكم على وسائل أخرى نظرًا لندرة هذا النوع من الأدلة.

ب-الشهادة: تُعتبر وسيلة تقليدية مهمة لإثبات الحقائق في مختلف الجرائم. الشهود الذين شهدوا الحادثة أو لديهم معرفة بها يقدمون معلومات تساعد في كشف الحقيقة، خاصة في قضايا السحر والشعوذة. يعتمد القانون على شهاداتهم، حيث يمكن أن يكون لديهم معلومات عن أفعال المتهم أو قد رأوا أدلة تتعلق بالسحر.

لكن الحصول على الشهادة ليس دائمًا سهلاً أو واضحًا. يواجه الشهود تحديات كبيرة، مثل الخوف من انتقام الجاني أو ردود فعل المجتمع، بالإضافة إلى الضغوط النفسية والاجتماعية. أيضًا، قد تكون هناك شكوك حول مصداقية الشهادات؛ فبعض الشهود قد يعبرون عن آراء مبنية على اعتقادات شخصية أو تحولات اجتماعية ضد المتهم.

ج-القرائن: أدلة غير مباشرة تُستخرج من الظروف المحيطة بالجريمة، وتعتمد على استنتاجات منطقية تُظهر العلاقة بين الأدلة والحقائق. هذا النوع من الأدلة يُستخدم في الجرائم التي يصعب العثور فيها على أدلة مباشرة. هناك العديد من العلامات التي يعرف بها الساحر، وقد ركز بعض الباحثين المعاصرين على هذه العلامات، ومنها:

- أن يسأل المريض عن اسمه واسم والدته.

- أن يطلب حيواناً بخصائص معينة.

- أن يطلب دمًا من ذبيحة تُذبح دون أن يُذكر اسم الله عليها، ثم يلطخ الدم في مناطق الألم للمريض ويأمره برمي الذبيحة في أماكن مهجورة أو قرب حجر أو شجرة.

- أن يطلب شيئًا شخصيًا ممن يأتي إليه، مثل ثوب أو ملابس داخلية أو مشط أو أظافر أو شعر أو صورة.

- كتابة طلاسم، رموز، حروف مقطعة، أرقام، مربعات أو دوائر.

- إعطاء المريض حجابًا بأحجام مختلفة (صغير وكبير) على شكل مثلث أو مربع، ملفوف في جلد أو قطعة معدنية أو فضية، ويحتوي على استغاثات وأرقام أو حروف. وقد يأمره الساحر بتعليقه حول عنقه أو ذراعه أو وضعه تحت وسادته.

- إعطاء خيط صوف أو حبل به عقد.

- تقديم أشياء للمريض ليدفنها في الأرض.

- الاحتفاظ بكتب السحر كجزء من ممتلكاته الشخصية.

عند الرجوع إلى قانون الإجراءات الجزائية في الجزائر، نجد أن المواد المتعلقة بقواعد الإثبات الجزائي تشير إلى أن المشرع الجزائري يترك للقاضي حرية استخدام القرائن القضائية مثل باقي عناصر الإثبات. يمكن للقاضي اختيار القرائن التي يريد استخدامها أو تقديرها وفقًا لمبدأ قناعته الشخصية. يُظهر ذلك نص المادة 212 من قانون الإجراءات الجزائية، حيث منح المشرع القاضي الحق في الاعتماد على أي دليل يشعر بالاطمئنان إليه، حتى لو كانت القرينة القضائية ما لم ينص القانون على خلاف ذلك. كما أعطى القاضي حرية تقييم الأدلة المعروضة عليه بما في ذلك القرائن القضائية. وقد أكدت المحكمة العليا هذا الأمر في

العديد من قراراتها، ومنها قرار ينص على أنه "يمكن لقضاة الموضوع استنتاج ما يرونه منطقيًا وقانونيًا من الوقائع والقرائن، مما يؤدي إلى النتائج التي وصلوا إليها في حكمهم بوضوح ودون تناقض.

شهادة اهل الخبرة: في بعض الحالات، قد يجد القاضي أو الجهات القانونية صعوبة في فهم أو تفسير بعض الأدلة المادية المتعلقة بالسحر والشعوذة دون مساعدة من مختصين. هؤلاء المختصون يمكن أن يكونوا خبراء في تحليل رموز الطلاسم، أو في الفولكلور الشعبي، أو في العلوم النفسية التي تتعلق بتأثيرات السحر.

تلعب شهادة الخبراء دورًا مهمًا ومكملًا لدعم الأدلة الأخرى، حيث تقدم تفسيرات علمية أو فنية حول الأدلة التي قد تكون غير واضحة للقاضي أو النيابة. على سبيل المثال، يمكن للخبير أن يوضح معاني الرموز المكتوبة في مواقع الجريمة أو يحلل مواد يُعتقد أنها استخدمت في طقوس الشعوذة.

لكن تبقى شهادة الخبراء غير كافية بمفردها، ويجب أن تُدعم بأدلة أخرى لإثبات الجريمة بشكل كامل. كما يجب أن يكون الخبير مؤهلاً وموثوقًا به لضمان قبول شهادته

-بالوسائل العلمية

لقد لعبت الوسائل العلمية دوراً مهماً في إثبات الجرائم، حيث تُعتبر نتيجة للتقدم التكنولوجي. لكن، بسبب إمكانية انتهاك خصوصية الأفراد، وضعت القوانين إجراءات وقيوداً لتنظيم استخدامها كوسيلة من وسائل الإثبات.

أ-اجهزة التسجيل الصوتي:

توثيق المحادثات التي تدور بين الأشخاص بشكل سري، سواء كانت في أماكن عامة أو خاصة. توجد أنواع مختلفة من هذه الأجهزة، مثل تلك التي تعمل بواسطة الاتصال السلكي أو اللاسلكي، حيث يتم إخفاء ميكروفون في المكان المراد الاستماع فيه. وهناك أيضًا أجهزة تسجيل تتواجد داخل المكان، ويجب أن يكون الشخص الذي يحملها قريبًا منها. بالإضافة إلى ذلك، هناك أجهزة يمكن استخدامها من الخارج، وقد تطورت لتصبح خفيفة وسهلة الاستخدام، بحيث يمكنها التقاط المحادثات وتسجيلها دون الحاجة للتواجد داخل المكان أو معرفة الأشخاص الموجودين.[1]

[1] دريس هشام، بوسعيد جيلالي، جريمة السحر والشعوذة في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص قانون جنائي، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة ابن خلدون تيارت، السنة الجامعية 2023-2022 ، ص32.

يعتبر التسجيل الصوتي من الطرق الحديثة التي يمكن استخدامها لجمع الأدلة خلال التحقيق في جرائم السحر والشعوذة. هذا الإجراء يتيح توثيق المحادثات بين الساحر والأشخاص الذين يتعاملون معه، أو بينه وبين آخرين يعرفون عن الجريمة. من خلال هذه التسجيلات، يمكن للقضاء الحصول على أدلة مباشرة تساعد في إثبات الاتهامات الموجهة ضد المتهمين، خاصة إذا احتوى الحوار على اعترافات أو تناقضات في أقوالهم أو كشف نواياهم وسلوكهم غير القانوني.

لكن، يجب أن نعرف أن التسجيل الصوتي لا يُعتبر دليلاً قاطعاً بمفرده في مثل هذه القضايا لأسباب تقنية وقانونية. من الناحية التقنية، توجد اليوم تقنيات متطورة تسمح بالتلاعب بالأصوات المسجلة، سواء بتغيير محتواها أو إضافة مقاطع أو حذف أجزاء بطريقة تجعل من الصعب على الخبراء اكتشاف التزوير. كما أن السياق الذي يتم فيه التسجيل قد يؤثر على قبوله قانونياً، إذ يجب توافر شروط معينة مثل الحصول على إذن قانوني أو وجود سبب واضح يسمح بالتسجيل لتجنب انتهاك الحقوق الشخصية وحماية الخصوصية.

من الناحية القانونية، يحتاج المحققون عادةً إلى وسائل إثبات إضافية لتعزيز قيمة التسجيل الصوتي. هذه الوسائل تشمل الشهادات، الأدلة المادية، أو أدلة أخرى، لتكوين صورة واضحة وقوية عن الجريمة. وذلك لأن الاعتماد فقط على التسجيل الصوتي قد يؤدي إلى إدانة خاطئة أو مشاكل قانونية حول صحة الأدلة، خاصة في الجرائم الغامضة والمعقدة مثل السحر والشعوذة.

يؤكد الباحثون أن التسجيل الصوتي يجب أن يكون جزءًا من نظام شامل لجمع الأدلة في هذه الحالات. كما يجب مراعاة الضوابط القانونية والتقنية عند استخدامه لضمان عدم انتهاك حقوق الأفراد والحفاظ على نزاهة العملية القضائية

ب- التقاط الصور:

لم يقدم المشرع الجزائري تعريفاً محدداً لعملية التقاط الصور، بل اكتفى بالإشارة إلى فعل "التقاط". ومع ذلك، عرف البعض هذه العملية بأنها "تمثيل شخص أو شيء من خلال فنون مثل النقش أو النحت أو التصوير الفوتوغرافي أو الأفلام". الصورة لا تقتصر على تمثيل شكل الشخص فقط، بل تعكس أيضاً شخصيته ومشاعره. [1] هذا التعريف يتجاوز مجرد إظهار المظهر الخارجي للموضوع المصور، ليشمل القدرة على تجسيد شخصيته وعواطفه، مما يجعل الصورة وسيلة تعبيرية قوية تعكس الحالة النفسية والاجتماعية للفرد أو الشيء المعني. بالإضافة إلى ذلك، أدى التطور التكنولوجي في أدوات التصوير

[1] دريس هشام، بوسعيد جيلالي، مرجع سابق ص 33.

الحديثة مثل الكاميرات الرقمية والهواتف الذكية إلى إضافة بعد جديد لعملية الالتقاط، حيث أصبحت الصور وسائط رقمية يمكن تعديلها وتخزينها ونقلها بسهولة وسرعة. هذا الأمر زاد من أهمية تنظيم الصور قانونياً، خاصة في مجالات حماية الخصوصية وحقوق الإنسان.[1]

يمكن استخدام التصوير كوسيلة لإثبات جريمة السحر أثناء حدوثها، وذلك من خلال توثيق ما يقوم به السحرة من أعمال سحرية. تتضمن هذه الأعمال مجموعة متنوعة من الممارسات، مثل إهانة المصحف بطرق مختلفة، وتوافر كتب السحر، وكتابة رموز تشكل طلاسم، بالإضافة إلى نطق كلمات غريبة تتعلق بتلاوات ومناجاة للشياطين، واستدعائهم بطرق مختلفة. هناك أيضًا أفعال أخرى واضحة تدل على ممارسة السحر، والتي يمكن استخدامها كدليل ضد مرتكبي هذه الأفعال.

عند النظر إلى واقعنا، نجد أن السحرة والمشعوذين يستخدمون أماكن معينة لممارسة نشاطهم، وغالباً ما تكون محلات تبدو قانونية أو أماكن مغلقة، بسبب توافد العديد من الأشخاص عليهم لأغراض متنوعة مقابل دفع مبلغ معين. وهناك من يمارسون هذه الأعمال دون الاستقرار في مكان محدد، حيث ينتقلون من موقع لآخر.

من خلال إجراء التقاط الصور، يشير المشرع الجزائري إلى أنه سمح بشكل واضح في بعض الحالات وفقًا لقانون الإجراءات الجزائية رقم 22-66 الصادر في 26 ديسمبر، وذلك في المواد من 65 مكرر 5 إلى 65 مكرر 16. وقد حدد القانون الإجراءات اللازمة لذلك. أما بالنسبة لقوة هذا الإجراء، فإنها تعود لتقدير القاضي.

ومع ذلك، فقد جرم المشرع عملية التقاط الصور أو نقل صورة شخص آخر في مكان خاص، حتى لو كان الهدف من ذلك هو المصلحة العامة، باستخدام أي جهاز. كما ورد في المادة 303 مكرر من قانون العقوبات، حيث وضع شروطًا لذلك بسبب إمكانية انتهاك خصوصية الحياة الخاصة.

تشمل هذه الشروط ضرورة الالتقاط، وأن تكون الفترة الزمنية محددة، بالإضافة إلى الحصول على إذن مكتوب من وكيل الجمهورية.[2]

[1] خداوي مختار، إجراءات البحث والتحري الخاصة في التشريع الجنائي الجزائري، مذكرة ماستر، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة د. الطاهر مولاي، سعيدة، 2016، ص 37

[2] مأمن بسمة، القيمة القانونية للصوت والصورة كدليل للإثبات الجنائي، مجلة قانونية، العدد الرابع، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تبسة، 2015، ص176

المبحث الثاني: الوصم الاجتماعي وثقافة التبليغ

المطلب الأول: الوصم الاجتماعي

يعرّف إيرفينغ غوفمان وصمة العار بأنها شعور سلبي تجاه شخص ما. هذا الشخص قد يكون مقبولًا في العلاقات الاجتماعية العادية، لكن سمة معينة لديه يمكن أن تؤثر على رأي الآخرين فيه وتجعله يُنظر إليه بشكل مختلف، مما يجعل خصائصه الأخرى غير مهمة. اليوم، يستخدم المصطلح للإشارة إلى الفضيحة والعار. الوصمة هي عملية نفسية اجتماعية تبدأ بتصنيف الأفراد وتنتهي بالطرد الاجتماعي والعزلة. لذلك، يوجد نوع من "النظرة" في المجتمع تميز بين الحياة الطبيعية والوصمة. يمكن أن تُطلق كلمة "الوصم" على أي شيء لا يتماشى مع المعايير العامة للمجتمع. يعتقد غوفمان أن قوة وصمة العار تأتي من العلاقات الاجتماعية وليس من السمة نفسها. لذا، من منظور اجتماعي وعند التعامل مع أنواع التفاوت المرتبطة بالأشخاص ذوي الهويات المختلفة، فإنهم يواجهون نوعين من الوصمة: الأول هو التشويه والثاني هو احتمال التعرض للوصمة.[1]

وفقًا لتحليل ارفنغ غوفمان للوصم الاجتماعي، يمكننا رؤية هذه الظاهرة في العديد من الحالات التي تتعلق بضحايا الاحتيال الذي يعتمد على السحر والشعوذة. حيث لا يُعتبر هؤلاء الأشخاص ضحايا بالكامل، بل يُلقى عليهم جزء من اللوم. وغالبًا ما يُنظر إليهم على أنهم سذّج أو غير واعين، وهذا يعكس أحكامًا اجتماعية مسبقة تؤدي إلى وصمهم، مما يؤدي إلى تهميشهم وعزلهم داخل المجتمع.

الوصم الاجتماعي ونظرة العائلة والمجتمع للضحية:

من خلال البحث الميداني والمقابلات التي أجريت مع المبحوثين هناك عدة حالات تبين أن الوصم الاجتماعي كان موجودًا بدرجات مختلفة في تجارب جميع المبحوثات، حيث كان لنظرة العائلة والمجتمع تأثير كبير على حالتهن النفسية والاجتماعية، خصوصًا بعد تعرضهن لتجربة السحر والشعوذة. وقد ظهر ذلك من خلال مشاعر الخوف، الخجل، العزلة، والتردد في التحدث عن التجربة. يمكن تفسير ذلك وفقًا لنظرية ارفنغ غوفمان التي توضح أن الوصم الاجتماعي يمنح الفرد صورة سلبية في المجتمع، مما يجعله أحيانًا ينسحب اجتماعيًا أو يخفي معاناته خوفًا من الأحكام الاجتماعية

[1] ريتزر، جورج (2002). نظرية علم الاجتماع في العصر الحديث. ترجمة: محسن ثلاثي، الطبعة الخامسة، بيروت: دار الكتاب العلمي ص 138-298

حيث صرحت المبحوثة (7) التي تبلغ من العمر 26 سنة "**خفت يلوموني ويقولولي نتي لي وصلتي روحك** "

توضح هذه الحالة أن الخوف من اللوم من العائلة والمجتمع جعل المبحوثة تصمت ولا تتحدث عن معاناتها، وهذا يدل على قوة الضغط الاجتماعي الذي تواجهه الضحية.

في حين اشارت المبحوثة (3) البالغة من العمر 29 سنة قائلة:"**كنت نخاف من هدرة الناس**"تظهر هذه الحالة كيف أن الخوف من السخرية وآراء الآخرين يؤثران على تفكير الضحية، مما جعلها تتجنب التحدث عن تجربتها.

ومن ناحية أخرى كانت تجربة المبحوثة (8) البالغة من العمر 32 سنة تظهر هذه الحالة كيف يؤثر الوصم الاجتماعي بشكل كبير على صورة الضحية عن نفسها. فقد بدأت تشعر بالنقص وقلة الاحترام الاجتماعي بسبب طريقة نظر المجتمع إليها.

" **حسيت بلي المجتمع كان يشوفني بنظرة ناقصة** "

تظهر أن الوصم الاجتماعي كان له تأثير كبير على تجارب المبحوثات (01، 02، 04، 05، 06)، رغم عدم تعرضهن لاستغلال مباشر. لقد عبّرن بشكل غير مباشر عن قلقهم من نظرة المجتمع وربط تجربتهن بالخرافات أو ضعف العقل. هذا الخوف من الوصم جعلهن يتجنبن الحديث عن تجربتهن أو مشاركتها مع الآخرين، مما يوضح كيف يؤثر الضغط الاجتماعي على سلوكهن.

المطلب الثاني: التبليغ في القانون الجزائري:

ثقافة التبليغ هي النمط السلوكي والمعرفي الذي يحثّ الأفراد على الإبلاغ عن الجرائم والممارسات غير القانونية أو غير الأخلاقية في المجتمع، كجزء من القيم الاجتماعية التي تعزّز الشجاعة في مواجهة الظواهر السلبية مثل الفساد والاعتداءات.

يُعرِّف القانونيون التبليغ بانه "دليل شفوي يُقدِّمه شخص بناءً على إدراكه المباشر لحدث يثبت مسؤولية مدعى بها لشخص آخر أمام المحكمة". ومن هنا يتضح أن شروط التبليغ تتطلب أن تكون شفوية، وأن ترتبط بإدراك مباشر من سمع أو بصر، وأن تُثبت مسؤولية معينة ضد شخص آخر، بالإضافة إلى تقديمها أمام القضاء استنادًا إلى قوله تعالى: "واستشهدوا شهيدين من رجالكم" (البقرة 282).

قامت التشريعات الجزائرية بتخصيص مواد قانونية تتعلق بالشهادة ووسائل حماية الشهود من الضغوط والترهيب، حيث حددت عقوبات لمن يمتنعون عن أداء الشهادة، وفقًا للمواد 45 و47. وتنص المادة 45 على عقوبة الحبس من سنة إلى خمس سنوات وغرامة تتراوح بين 50,000 إلى 500,000 دينار جزائري لأي شخص يلجأ إلى الانتقام أو الترهيب ضد الشهود أو الخبراء أو الضحايا.

كما يتناول قانون العقوبات الجزائري مجموعة من التدابير لحماية الشهود والمبلغين من التأثيرات السلبية مثل الإغراء أو الإكراه أو الرشوة أو الاعتداء. يُجرم القانون الأفعال التي تؤثر على الشهود وتؤدي إلى تقديم شهادات زائفة، حيث يُعاقب الشخص المدان بالإغراء بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات. يُعتبر الإكراه فعل ضغط على إرادة الشخص لإجباره على ارتكاب جريمة أو تقديم شهادة كاذبة.[1]

اعاقة التبليغ عن الجرائم أو الشهادة تعتبر نوعًا من إعاقة سير العدالة بشكل صحيح. هذا ما أكده القانون الجزائري رقم 06-01 الذي يتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته، والذي صدر في 20 فبراير 2006. ينص هذا القانون على حماية الشهود والمبلغين عن الجرائم والخبراء من خلال تجريم بعض الاعتداءات التي قد يتعرضون لها. وقد حدد القانون جريمتين تتعلقان بهذا الأمر، وهما جنحة إعاقة سير العدالة المذكورة في المادة 44 وجنحة الانتقام والترهيب المذكورة في المادة 45 من نفس القانون.

لذا، تظهر الحاجة الماسة بمساهمة فعالة من أفراد المجتمع في التعاون مع مختلف الجهات الأمنية وتزويدها بالمعلومات الصحيحة التي تعد أساساً مهماً لإفشال المخططات الإجرامية. يتضمن الإبلاغ عن الجريمة عدة أشكال، منها:

- الإبلاغ عن الجرائم بدافع التضامن والمساعدة.
- الشهادة وتقديم المعلومات حول الجريمة.
- الحفاظ على آثار الجريمة.

[1] بدوسي، محمد عبد الرحمان.(2022). الطبيعة القانوني للتبليغ عن جرائم الفساد في التشريع الفلسطيني. مجلة المحلل القانوني. المجلد 4. (العدد 02) ص 122

كما يشمل الإرشاد بشكل عام الأشخاص الذين لديهم خبرة ومعرفة بالجرائم والمجرمين، حيث يسعى المرشد إلى تقديم معلومات وخدمات بصدق لكسب ثقة رجال الأمن الذين يتعامل معهم وتعزيز العلاقة معهم.[1]

المطلب الثالث: تأثير الوصم الاجتماعي على ثقافة التبليغ لدى ضحايا السحر والشعوذة:

يعتبر الوصم الاجتماعي واحدًا من أبرز الاساليب غير الرسمية التي يستخدمها المجتمع لضبط السلوك. ومع ذلك، يمكن أن يصبح في بعض الأحيان عائقًا يمنع الأفراد من اللجوء إلى القوانين، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بضحايا السحر والشعوذة. بسبب الخوف من نظرة المجتمع وما قد يرافقها من سخرية أو شكوك أو تحميل المسؤولية، يتردد الكثير من الضحايا في الحديث عن معاناتهم أو الإبلاغ عنها.

يسعى هذا المطلب إلى دراسة كيف يؤثر الوصم الاجتماعي على ثقافة التبليغ لدى ضحايا السحر والشعوذة، وذلك بالاعتماد على البيانات التي تم جمعها من المقابلات. الهدف هو فهم كيفية تأثير الوصم الاجتماعي على مواقف الضحايا تجاه الإبلاغ، واكتشاف الأسباب التي تجعلهم يختارون الصمت أو تشجعهم على التغلب على خوفهم والذهاب إلى الجهات المختصة.

أظهرت المقابلات أن الوصم الاجتماعي لم يقتصر فقط على النظرة السلبية من المجتمع، بل أثر بشكل مباشر على قرار الضحايا في التبليغ. فقد اختارت معظم المبحوثات الصمت خوفًا من الفضيحة أو عدم تصديق الآخرين.

التبليغ كفعل اجتماعي بين الرغبة والخوف من الوصم الاجتماعي

أظهرت المقابلات مع خمس مبحوثات لم يتعرضن لاستغلال مباشر أن قرارهم بعدم الإبلاغ لم يكن فقط بسبب عدم وجود ضرر، بل تأثر أيضًا بالخوف من الوصمة الاجتماعية ونظرة المجتمع. فقد فضلت معظمهن الصمت وعدم الحديث عن تجاربهن لتجنب كلام الناس أو خوفًا من عدم تصديقهم. قالت إحدى المبحوثات:" **محبيتش نشكي باش ما يهدروش عليا**"، بينما ذكرت أخرى: "**قلت نخليها بين وبين ربي خير** ". كما أشارت مبحوثة أخرى إلى أنها كانت خائفة من أن يقولوا لها "**راكي تبعي فالخرافات**".

توضح هذه الحالات أن الوصمة الاجتماعية كانت موجودة حتى دون وجود استغلال واضح، حيث كان لنظرة المجتمع والأحكام السلبية تأثير كبير في دفع المبحوثات الصمت وعدم اللجوء للجهات المختصة.

[1] قانون الوقاية من الفساد ومكافحته، 1966

وأظهر الخوف من فقدان المكانة الاجتماعية أو التعرض للسخرية أن الكثير منهن اعتبرن الإبلاغ خطوة قد تزيد معاناتهم بدلًا من حلها.

أما بالنسبة للمبحوثات **(03)** و**(07)** و**(08)**، فقد أظهرت المقابلات أنهن تعرضن لأشكال من الاستغلال النفسي والمادي أثناء سعيهن للجوء إلى الراقي أو المشعوذ، مما أثر بشكل مباشر على موقفهن من الإبلاغ. فقد صرحت المبحوثة (" :(07**حبيت نشكي بصح خفت الناس يهدرو عليا**"، مما يظهر كيف أن الخوف من الوصمة الاجتماعية جعلها تتحمل التخويف النفسي وتستمر في الجلسات بدلاً من التوجه للجهات المختصة.

أما الحالة **(03)**، فقد ذكرت أن الراقي كان يخبرها بوجود سحر يهدد حياتها، حيث قالت: "**كنت نخاف من كلام الناس**"، وهذا يوضح أن الضغط النفسي والخوف من آراء المجتمع ساعدا في استمرار معاناتها وصمتها عن الإبلاغ.

وفي الحالة **(08)**، أفادت المبحوثة: "**حسيت بلي المجتمع يشوف فيا بنظرة ناقصة**"، كما تعرضت لطلبات متكررة للمال، مما زاد من تأثير الخوف النفسي وجعلها تشعر بالوحدة وفقدان الثقة بالنفس.

تجلى أثر هذه التجربة على المبحوثات **(06 ،05 ،04 ،02 ،01)** من خلال تأثيرات نفسية واجتماعية. تمثلت هذه التأثيرات بشكل رئيسي في مشاعر القلق والخوف، بالإضافة إلى تجنب الحديث عن الموضوع. كما أدت هذه الظروف إلى نوع من الانسحاب الهادئ، حيث فضّلن عدم مشاركة تجربتهن مع المحيط الاجتماعي، خوفًا من أن يُحكم عليهن أو ألا يُصدقن. لذا، فإن التأثير هنا لم يكن بسبب استغلال مباشر، بل نتيجة للخوف من الوصمة الاجتماعية وآراء الآخرين.

من خلال تحليل هذه الحالات، يتبين أن النساء اللواتي تعرضن للاستغلال كن أيضًا الأكثر خوفًا من الوصمة الاجتماعية. حيث ساهمت هشاشتهن النفسية وخوفهن من تعليقات الآخرين في جعلهن أكثر عرضة للاستغلال النفسي والمادي وأقل رغبة في الإبلاغ أو طلب المساعدة الرسمية.

الاستنتاجات العامة:

من خلال دراستنا التي تناولت ظاهرة السحر والشعوذة كظاهرة اجتماعية يمكننا أن نستنتج مجموعة من النتائج المهمة تبين أن هذه الظاهرة ليست مجرد اعتقاد أو تقليد، بل إنها تمثل إطارًا اجتماعيًا يُستخدم لفهم العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الأفراد في المجتمع. وهذا يجعلها جزءًا من الثقافة التي تساعد في تفسير بعض الظواهر اليومية.

كما أظهرت دراستنا أن السحر والشعوذة لهما تأثير كبير على كيفية رؤية المجتمع للأفراد. في بعض الأحيان، يتم ربط حالات اجتماعية أو نفسية بتفسيرات غيبية، مما يؤدي إلى ما يعرف بـ الوصم الاجتماعي. يظهر هذا الوصم بشكل ملحوظ تجاه النساء، حيث يتم تحميلهن مسؤولية معاناتهن من خلال هذه المعتقدات، مما يسهم في تهميشهن داخل المجتمع.

من جهة أخرى، أظهرت النتائج أن لهذه الظاهرة تأثيرات سلبية نفسية واجتماعية على الأفراد، حيث تؤدي إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية وفقدان الثقة بالنفس، بالإضافة إلى الإحساس بالرفض من المحيط الاجتماعي. كما أن استمرار هذه المعتقدات يساعد في إعادة إنتاج نفس الأفكار داخل المجتمع من خلال التبادل اليومي والتجارب الشخصية، مما يجعلها ظاهرة متجددة وصعبة التغيير.

تشير دراستنا أيضًا إلى أن البيئة الاجتماعية تلعب دورًا مهمًا في تعزيز هذه التفسيرات، إذ تُدعم وتُنقل من جيل إلى آخر، مما يعزز وجودها في الثقافة الشعبية. وفي بعض الحالات، يمكن أن تتحول هذه المعتقدات إلى وسيلة للاستغلال النفسي أو المالي، خاصة عندما يُستغل خوف الأفراد وجهلهم بالبدائل العلمية.

استنادًا إلى النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يتضح أن ثقافة التبليغ عن ممارسات السحر والشعوذة ما زالت تعاني من ضعف ملحوظ في المجتمع. هذا يعكس مشكلة اجتماعية أعمق تتجاوز مجرد غياب الإبلاغ، حيث ترتبط بسلسلة من الأفكار الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على سلوك الأفراد. وقد أظهرت البيانات أن قرار عدم الإبلاغ ليس فقط نتيجة لعدم فهم حجم الضرر، بل يتأثر أيضًا بعوامل اجتماعية ونفسية هامة، مثل الخوف من نظرة المجتمع وما قد يترتب عليها من وصمة اجتماعية تؤدي إلى فقدان المكانة أو التأثير على العلاقات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، هناك قلة من الثقة في جدية المؤسسات المعنية في التعامل مع هذه القضايا بسرية وفعالية.

من ناحية أخرى، تمثل حماية الضحايا نقطة محورية في أي خطة فعالة. يجب توفير مراكز تقدم إرشادًا ودعمًا نفسيًا واجتماعيًا بطريقة سرية وآمنة، مما يشجع الضحايا على طلب المساعدة دون الخوف من الحكم عليهم أو وصمهم. كما أن تعزيز ثقة المواطنين في طرق الإبلاغ يعد أمرًا مهمًا، عن طريق ضمان السرية والحماية القانونية للمبلغين، مما يساعد على تعزيز ثقافة الإبلاغ وجعلها سلوكًا اجتماعيًا طبيعيًا وفعّالاً.

في هذا السياق، لا يمكن تجاهل الجانب القانوني، حيث يتطلب الأمر تشديد الرقابة على الممارسات الاحتيالية المرتبطة بالشعوذة وتجريم كل أشكال الاستغلال النفسي والمادي التي تحدث باسم هذه الظواهر. هذا يضمن حماية الأفراد من الاستغلال ويعزز احترام القانون في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر تفكيك الوصمة الاجتماعية ضد الضحايا خطوة مهمة، من خلال نشر رسائل مجتمعية تؤكد أن الضحية ليست مسؤولة عما تعرضت له وتشجع على التعاطف والدعم بدلاً من الإدانة واللوم.

في الختام، توضح دراستنا أن التعامل مع ظاهرة السحر والشعوذة يحتاج إلى نهج شامل وليس مجرد طريقة واحدة. يجب أن تشمل الحلول التوعية الفكرية، والدعم النفسي والاجتماعي، وتطبيق قوانين صارمة، بالإضافة إلى تعديل الأفكار الثقافية السائدة. هذا التكامل يمكن أن يساعد في حماية الأفراد، وتقليل تأثير الخرافات والاستغلال، وتعزيز ثقافة التبليغ كوسيلة رئيسية لتحقيق الأمان الاجتماعي وبناء مجتمع أكثر وعيًا وثقة في مؤسساته.

عرض البيانات الشخصية لأفراد العينة:

جدول رقم 1: يوضح جنس المبحوثات:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	0	0%
أنثى	8	100%
المجموع	8	100%

جدول رقم 2: يوضح سن المبحوثات:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
من 20-29	2	25%
من 30-39	1	12,5%
من 40-49	1	12,5%
من50-65	4	50%
المجموع	8	100%

جدول رقم 3: يوضح الحالة العائلة للمبحوثات:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
عزباء	3	37,5%
متزوجة	4	50%
مطلقة	1	12,5%
المجموع	8	100%

قائمة المراجع والمصادر:

➢ الكتب:

1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414 هـ.
2) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.
3) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، 2006.
4) بدر الدين، الحاج علي، أعمال السحر والشعوزة بين التأميم والتجريم، المركز الجامعي، النعامة، 2022.
5) بوسقيعة، أحسن، الوجيز في القانون الجنائي الخاص، جرائم الفساد، جرائم المال والأعمال، جرائم التزوير، دار هومة، الجزائر، 2018.
6) الجريسي، خالد، الحذر من السحر، دراسة علمية لحقيقة السحر، وواقع أهله من منظور الكتاب والسنة، مع بيان المشروع في الوقاية والعلاج، مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع، الرياض، 2008.
7) الجصاص، أحمد بن علي، أحكام القرآن، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، 1992.
8) الجوهري، محمد، علم الفولكلور - دراسة في الأنتروبولوجيا الثقافية، دار المعارف، القاهرة، 2003.
9) حسين، عبد الله، تاريخ ما قبل التاريخ، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، 2012.
10) رينتر، جورج، نظرية علم الاجتماع في العصر الحديث، ترجمة: محسن ثلاثي، دار الكتاب العلمي، 2002.
11) الساعاتي، سامية حسن، السحر والمجتمع دراسة نظرية وبحث ميداني، دار النهضة للطباعة والنشر، 1983.
12) عبد الغني، محمد إسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى البحث العلمي، دار الكاتب الجامعي، صنعاء، 2012.
13) علي، وحيد عبد السلام، الصارم البتار للتصدي للسحرة الأشرار، مكتبة الصحابة، (د.ت).
14) فوزان، صالح بن، السحر والشعوذة وأثرهما على الفرد والمجتمع، دار النجاح، السعودية، 2005.
15) فيروزبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، (د.س.ن).
16)

➢ المقالات والأوراق العلمية:

17) ابن عثيمين، محمد بن صالح، ما هو التنجيم وما حكمه؟، موقع طريق الإسلام، 2006.
18) بدوسي، محمد عبد الرحمان، الطبيعة القانوني للتبليغ عن جرائم الفساد في التشريع الفلسطيني، مجلة المحلل القانوني، 2022.
19) بوخليط، يزيد، علم الضحايا، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 2022.
20) بوهنتاله، ياسين، وذيب هشام، تجريم أفعال السحر والشعوذة في قانون العقوبات الجزائري، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المركز الجامعي الشهيد سي الحواس بريكة، الجزائر، 2024.
21) السحيباني، ع. ب.، أحكام السحر وصوره المعاصرة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، 2021.
22) خلوفي، لاميا وآخرون، بروفايل سوسيو-ديموغرافي للإناث ضحايا الاغتصاب في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 2021.
23) سيدي محمد المنصف، الوسم الاجتماعي في مجال الصحة العقلية، مداخلة مقدمة في إطار اليوم الدراسي وسم الإعاقة النفسية، الجزائر، 2020.
24) لموشي، جهيدة، دور الضحية في حدوث جريمة النصب والاحتيال، (مقاربة سوسيولوجية)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عنابة، (د.س.ن).
25) مأمن، بسمة، القيمة القانونية للصوت والصورة كدليل للإثبات الجنائي، مجلة قانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تبسة، 2015.
26) مراد، سالي، ضحايا الجريمة منظور سوسيولوجي، الحوار الثقافي، 2022.
27) المشبعي، عبد المجيد بن سالم، التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، أضواء السلف، 1998.

➢ الرسائل الجامعية (أطروحات):

28) بوؤراس، ناديـــة، حقـــوق الضـــحية أثنـــاء المحاكمـــة الجزائيـــة فـــي قـــانون الإجـــراءات الجزائيـــة الجزائريـــة، أطروحـــة دكتـــوراه، كليـــة الحقـــوق، جامعـــة الطـــاهر مـــولاي، ســـعيدة، 2017-2018.

29) جيلالـــي، بوســـعيد، جريمـــة الســـحر والشـــعوذة فـــي التشـــريع الجزائـــري، مـــذكرة لنيـــل شـــهادة ماســـتر تخصـــص قـــانون جنـــائي، كليـــة الحقـــوق والعلـــوم السياســـية، جامعـــة ابـــن خلدون تيارت، 2022-2023.

30) مختـــار، خـــداوي، إجـــراءات البحـــث والتحـــري الخاصـــة فـــي التشـــريع الجنـــائي الجزائـــري، مـــذكرة ماســـتر، قســـم الحقـــوق، كليـــة الحقـــوق والعلـــوم السياســـية، جامعـــة د. الطـــاهر مـــولاي، سعيدة، 2016.

31) مـــراد، ســـالي، دور الضـــحية فـــي وقـــوع جريمـــة الســـرقة، أطروحة دكتوراه، جامعة البليدة، 2015-2016.

➢ الوثائق القانونية:

32) إعـــلان مبـــادئ العـــدل الأساســـية المتعلقـــة بضـــحايا الإجـــرام والتعســـف فـــي اســـتعمال الســـلطة، صـــادر بقـــرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، 1985.

33) الأمـــر رقـــم 66-155، المتعلـــق بقـــانون الإجـــراءات الجزائية، الجريدة الرسمية الجزائرية، 1966.

34) القـــانون رقـــم 31-88، يعـــدل ويـــتمم الأمـــر رقـــم 74-15، الجريدة الرسمية الجزائرية، 1988.

35) قانون الوقاية من الفساد ومكافحته، 1966.

36) قـــانون رقـــم 24-06 المتضـــمن تعـــديل قـــانون العقوبـــات، (تاريخ التعديل 2024).

➢ مصادر دينية:

37) أحمـــد بـــن حنبـــل، مســـند الإمـــام أحمـــد، مســـند المكثـــرين مـــن الصـــحابة، تحقيـــق: شـــعيب الأرنـــؤوط وآخـــرون، مؤسســـة الرسالة، 1421 هـ / 2001 م.

38) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
39) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان، (د.ت).

➢ مصادر متنوعة:

40) معجم المعاني الجامع، متوفر إلكترونيا، (د.ت).
41) تقي الدين أبو العباس الملقب بابن تيمية، (د.ت).
42) لحسين بن شيخ آث ملويا، دروس في القانون الجنائي العام، دار هومة، الجزائر، (د.ت).

➢ مراجع اجنبية:

43) Benoit Gouttiez, Recherche Sociale De La Problématique a la collecte des données presse, université de Québec, canada, 1984
44) Goffman, Ervingn the Management of Spoiled Identity, New York: Simon and Schuster, 2009.

الملاحق:

دليل المقابلة:

السن:

الجنس: أنثى ☑

- **الحالة الاجتماعية:**

اسئلة المقابلة:

1. كيف كانت حياتك بشكل عام قبل أن تبدأ هذه التجربة؟
2. ما الذي دفعكِ إلى اللجوء إلى الراقي أو المشعوذ؟
3. كيف كانت طريقة تعامل الراقي أو المشعوذ معكِ؟
4. هل تعرضتِ لأي استغلال مادي أو نفسي خلال هذه التجربة؟
5. كيف كانت نظرة العائلة أو المجتمع لكِ بعد ما حدث؟
6. هل فكرتِ في التبليغ عما تعرضتِ له؟ ولماذا؟

خصائص حالات الدراسة

رقم المبحوثة	السن	نوع السحر حسب التصريحات	نوع الاستغلال	الوصم الاجتماعي
1	62	الاعتقاد تعرض لسحر مرشوش	لا يوجد استغلال مباشر	التعرض لنظرة سلبية
2	58	لم تذكر نوع السحر	لا يوجد استغلال مباشر	وصم اجتماعي يدفع للسكوت
3	29	تعطيل	استغلال نفسي	وصم قوي وخوف من كلام الناس
4	65	اعتقاد بأنها معرضة السحر	لا يوجد استغلال مباشر	خوف من نظرة المجتمع
5	46	اعتقاد تعرض لسحر	لا يوجد استغلال مباشر	صمت اجتماعي تجنب الابلاغ
6	50	اعتقاد بأنها معرضة السحر	//	الخوف من الوصمة والسخرية
7	26	تفريق+ تعطيل	استغلال نفسي (تخويف+ استمرار الجلسات)	وصم قوي والخوف من اللوم الاجتماعي
8	32	تفريق+ تعطيل	استغلال نفسي ومادي	وصم شديد + نظرة نقص من المجتمع